# صدى المهدي عجل الله فرجه

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة — العتبة الكاظمية المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٨٠ السنة السابعة / صفر/ ١٤٣٧هـ . 2015/11


## تمهيـــــدنا

### المهدي عليه السلام بيت الرحمة

لا غرابة أنْ أقرأ أو أسمع من أشخاص يكنّون العداء للمهدي عليه السلام وسيرته وظهوره، أنهم يقولون إنّ المهدي بيت الانتقام، ومصدر سفك الدماء، وبيده يقتل العلماء، وسيغرق ثلثي العالم في بحر دمائه، ... هذه وغيرها من المقولات نسمعها لا تصدر إلا من شخصٍ لا يعرف المهدي عليه السلام، أو عرفه على لسان أعدائه.

لكنّ الغريب حقاً في الأمر أنْ تسمع هذه المقولة أو بعضاً منها من أشخاصٍ يُحسبُ انتماؤهم على المهدي عليه السلام، وهم يعتقدون ويوالون وينتظرون يوم خروجه عليه السلام ليهدم أسوار الظلم ويبيد جماعة الطغيان، فينشر العدل ويرسي قواعد القسط، ويأتي ليُخلّصَ الناس ويرفع عن كواهلهم آثام الزمن.

إنّ مقولةً مثل هذه تصدر من مثل هؤلاء تحمل في طياتها التناقض، ويقف عندها القارئ بتعجّب، فكيف يصير ناشر العدل سفّاكاً ومستبيحاً للدماء؟!

وكيف نؤمنُ بمرسي قواعد القسطِ! أنْ يكون منتقماً سفّاحاً، إنّها من إعجوباتِ آخر الزمان، التي تتحدث عن قصة تغرُّبِ التراث، واللهثِ وراء الجديد -وإنْ كان لا أصل له- إنها تحكي قصة الأثرياء الذين لا يملكُ أحدٌ كما يملكونَ من ثروة الروايات والأخبار والأحاديث، ولكنهم أفقروا أنفسهم واستجدَوا أُناساً لاحظَّ لهم، وهِموا أنهم أغنياء، إنّها حقاً من أغرب القصص التي نسمعها.

إنَّ أهل البيت عليهم السلام كلهم رحمة، وما أُرسِل سيدهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلا رحمة للعالمين.

وما سيرة المهدي عليه السلام آخرهم إلا كسيرة أولهم.

إنَّ المهدي عليه السلام معدن الرحمة ومقامها، ومنبع الرأفة وأصولها.

سيد العطفِ وقائد اللينِ والموعظةِ الحسنة.

إنَّ ذات المهدي عليه السلام هي ذات رحمةٍ، ووجوده رحمة، وكل ما يصدر منه رحمة، وما يصل الناس من رحمةٍ هي بتوسط رحمته لدى إله الرحمة، فالمهدي خازن الرحمة الإلهية.

المهدي منبع الرحمة، المهدي بيت الرحمة.

**رئيس التحرير**

اقرأ في هذا العدد:


- المرجعية العليا: ضرورة المضي بالاصلاحات وعدم وضع العراقيل امامها ..... ص ٥
- هل الإمام المهدي عليه السلام موجود في الجزيرة الخضراء؟ ..... ص ٣


## النهي عن التوقيت

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ خليل رزق

يتلهّف المؤمنون لظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتحقّق فيه هذه الأمنية التي ستقلب صفحات التاريخ.

إلاّ أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام رغم كثرة ما تحدّثوا وأخبروا به عن الإمام المهدي عليه السلام ومميزات عصره وما يحصل بعد ظهوره، رفضوا الحديث عن توقيت يوم الظهور، لا بل نهوا عن التوقيت، وكذّبوا من ينقله عنهم.

روى النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم؟

فقال عليه السلام:

(يا أبا محمد، إنّا أهل البيت لا نوقّت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله، كذب الوقّاتون).

وروى بسنده عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(يا محمد، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابن أنْ تكذّبه، فإنّا لا نوقت لأحد وقتاً).

وبسنده عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت إنّ لهذا الأمر وقتاً؟

فقال عليه السلام: (كذب الوقاتون كذب الوقاتون).

إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا...).

وروي في التوقيع الصادر عن الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب بوساطة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه (النائب الثاني): (وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون).

وهذا النهي عن توقيت يوم الظهور يرتبط بأمور حول الأسرار الكثيرة التي تكتنف سيرة حياته عليه السلام كقضية الغيبة وما فيها من أسرار وما تنطوي عليه من حكم يصعب على الباحث الوقوف عليها، اللّهم إلاّ أنْ يتلمّس بعضها من خلال ما ورد في الأحاديث والروايات الشريفة التي بيّنت بعض أسرار الغيبة وفلسفتها. أمّا السر الأساس فيبقى في تقديرنا من شؤون علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيّه وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

إنّ الظهور متى تحقّقت شروطه واجتمعت في زمان معين، فيجب حينئذٍ تنفيذ الوعد الإلهي بظهور الإمام عليه السلام، لأنّ وقت الظهور منوط باجتماع الشرائط، وهذا يتنافى مع الروايات التي تنهى عن التوقيت وتكذّب الوقاتين. فإمّا أنْ نكذّب هذه الروايات أو ننفي ترتّب الظهور على الشرائط والعلامات.

## الرؤية بين الصدق والدجل وحكمها

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ السيد أحمد الاشكوري

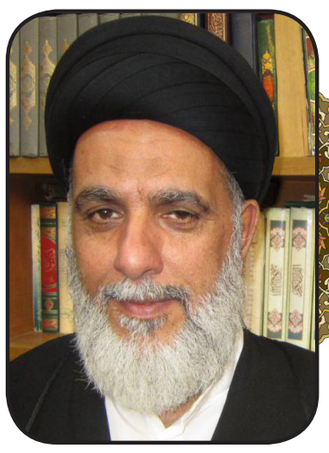

مرحلة الغيبة الصغرى من (٢٦٠هـ) إلى (٣٢٩هـ)، هذه الحقبة الزمنية لها خصوصيّتها، فهي حقيقة واقعة خاضتها شريحة من الناس، وتمتاز بجملة من العناصر منها:

١ ـ جملة من أصحاب الإمام الجواد، والهادي، والعسكري عليهم السلام.

كعلي بن جعفر أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري، وقد رأى خمسة من الأئمّة عليهم السلام، داوود بن أبي يزيد النيسابوري، محمّد بن علي بن بلال، عبد الله بن جعفر الحميري، إسحاق بن الربيع الكوفي، أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي، وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابوري.

٢ ـ وجملة من وكلاء الإمام.

كمحمّد بن أحمد بن جعفر، جعفر بن سهيل، محمّد بن الحسن الصفار، عبدوس العطار، سندي بن النيسابوري، أبي طالب الحسن بن جعفر الفأفاء، وأبي البختري.

٣ ـ نوّاب الإمام الأربعة:

وهم عثمان بن سعيد العمري، محمّد بن عثمان، الحسين بن روح، وعلي بن محمّد السمري رضي الله عنهم.

٤ ـ مجموعة من العلماء الفقهاء كالكليني رحمه الله، والصدوق وأبيه رحمهما الله.

٥ـ مكاتبته عليه السلام ومراسلاته.

٦ ـ قاعدة جماهيرية تحمل ثقافة الارتباط بالإمام المنصوب، والاعتقاد بالأئمّة السابقين، ويحملون هوية معينة وانتماءً خاصاً واعتماداً في مجال العمل على طريقة فقهية معينة، فبعد الإمام العسكري عليه السلام إلى من رجعوا.

وهذه المجاميع تحمل خصوصيات فكرية وسلوكية تعكس لنا فوائد جمة.

واتفق الجميع أنّ طريق الاتصال بالإمام عليه السلام هو عن طريق النواب، ولم ينعكس لنا من هؤلاء الرغبة في رؤيته عليه السلام بل كان مفروغاً عندهم ذلك، فإذا كانت مسألة الرؤية للإمام في ظرف الغيبة الصغرى كمال ومحبوب فلِمَ زهد الوكلاء والأصحاب والعلماء وأهل الإيمان عن ذلك مع شدّة حرصهم على الإتيان بالنوافل، بل قد حفظ لنا التاريخ أنّهم طلبوا منه عليه السلام أموراً أخرى، منها:

التتمة ٦

## (الأربعيـــــــن) مسيرة الثائرين وجهاد المنتظرين

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ حميد الوائلي

المسيرات الجماهيرية تمثل في عالم اليوم واحدةً من أقوى الأسلحة التي لها القدرة على تغيير السياسات والنظم بل وبناء ظواهر اجتماعية وتأسيس ثقافات جديدة تنهض بالمجتمعات لتحقيق أهدافها ونيل طموحاتها، لا بل لا تقف معطيات المسيرات والمظاهرات عند هذا الحد فقط إنما تمهد لقيام دول وحضارات بعد أن تهدم ما يقف في طريقها ويعوق حركتها.

هذا إذا نُظِر إلى المسيرة بمعزل عن خلفيتها ومن قام بتنظيمها ودعمها وتهيئة سبل استمرارها إلى أن تحقق أهدافها وكلما كان القائمون عليها أصحاب سلطة وقدرة ومنعة ونفوذ، كانت على المطاولة والممانعة أقدر.

هذا الحال في مسيراتٍ ومظاهرات يرعاها أشخاصٌ عاديون وتحمل أهدافها ومصالح فئويةٍ ومادية آنيةٍ ولا تحمل أوسع من افقها بل تمثل فئات قليلةٍ.

أمّا إذا كانت المظاهرات والمسيرات تنطلق من رؤىً شموليةً وتحمل أهدافاً عالمية، ولا يضيق أفق القائمين عليها حتى لو استوعبت البشرية جمعاء، إنها المسيرات التي لا يحصرها وجود دنيوي ولا تسعى لتحقيق هدف مادي ومطمع فئوي.

إنّها المسيرات العقائدية التي تنقل المتظاهرين إلى وجودٍ أرحب مما هم فيه مهما كان تطلعهم رحباً وإلى أهدافٍ أسمى وأبقى، وهي بهذه الحقيقة والروح والواقع والطموح تضمن دوامها وخلودها وتحمل سر بقائها.

وكنموذج على هذه المسيرات التي قادها على مر الزمان الأنبياء والأولياء والصلحاء عليهم السلام قلَّ عدد من انتضمَ فيها أو كثُر.

مسيرة الأربعين، مظاهرة إحياء ذكر الثائر لاصلاح دين المصطفى صلى الله عليه وآله.

إنَّ هذه المسيرة الخالدة هي سيرٌ بين إصلاحين، إصلاح الحسين عليه السلام الذي لولا مظاهرته وخروجه على سلاطين الجور لما عشنا اليوم حالة الانتماء لهذا الدين وبقاءه صامداً أمامَ كل الانعطافات والمنحدرات التي أراد من خلالها فراعنة كل عصرٍ أنْ يجعلوه إطاراً لتحقيق رغباتهم وطموحاتهم بعد أنْ يفرغوه عن محتواه وواقعه.

الحسين عليه السلام ـ ظهيرة العاشوراء ـ رغم قلة من كان معه وكثرة من كان ضده إلاّ أنه قادَ أخلد انتفاضةٍ وأقوى ثورة وأدوم مسيرة قاد انتفاضة الفكر والعقيدة والسياسة والأخلاق والتي مثلت ديمومية وبقاء هذا الدين المقدس، إنَّ هذه المظاهرة التي قادها الحسين ذلك اليوم هزمت أعتى قوة في زمانها تملك كل المؤثرات من قوة وسطوة ومال وسلطة.

## جماعة ابن كاطع وشعاراتهم المزعومة

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ أبو خالد الجابري السماوي

_الحلقة الأولى_

من شعاراتهم (النجمة السداسية)، و(البيعة لله)، و(الرجوع للقرآن الكريم)، أي حسبنا كتاب الله.

إن أخطر سلاح استُعمل ضدّ الدين هو أقدس ما في الدين: القرآن الكريم والولاية، فهل طُعن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو في لحظاته الأخيرة، ودُفِعَ أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه في قيادة البشرية، إلاّ باسم القرآن عندما نطق صوت الشيطان، حين قال: (حسبنا كتاب الله)؟! وصدَّق به الجاهل، وأطاعه المغرض حتّى حدث ما حدث تحت هذا الشعار، والذي لا يراد منه إلاّ الباطل، وسرقة الحقّ بأدواته.

وأول تطبيق لهذه الشعارات بعد أن صدَّق بها السُّذج هو الهجوم على بيت أذن الله أنْ يُرفع ويُذكر فيه اسمه، ثم عاد هذا الشعار مرَّه أخرى على لسان عمر آخر وصدَّق به جهلة آخرون حين رُفعت المصاحف على الرماح، حيث قال الخوارج (حسبنا كتاب الله)، وكان الثمن هذه المرة رأس أمير المؤمنين وكبد الحسن عليهما السلام، وكلُّ ما جرى من مصائب على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم إنما أثبتها أمير المؤمنين عليه السلام عبر التاريخ رسالة للأجيال، أنَّ استعمال هذا الشعار بهذه الطريقة هو (كلمة حقّ يراد بها باطل) فالشعار شعار حق، إذ أن المطلوب والصحيح هو الرجوع لكتاب الله، ولكن الباطل هو ما يُراد رفع الشعار من أجله وهو...

الحيلة من رفع هذه الشعارات:

مواجهة البسطاء والجهلة بحيلة طرح شعار مقدّس عام ليجذبوهم إلى قداسته، حتى إذا اقتنعوا بأنَّ ما يراد الاستدلال به هو لا ريب بيه، يُخرجونهم بهذا الاستنتاج من قناعاتهم السابقة وعقيدتهم التفصيلية بأحقّية شخص ما كرسول الله صلى الله عليه وآله في رزية الخميس، وكأمير المؤمنين عليه السلام في صفّين، وفي فتنة الوهابية المعاصرة والتي ليس مهمّاً عندها أن تجري أنهار من دماء المسلمين بغير حقّ بسبب فتاواهم المغرضة، لكن المهم هو أن يُقصر المسلم ثوبه. وليس مهما أن يكون الحاكم جائراً وظالماً ومبتزاً لقوت شعبه ومقدرات بلده، لكن المهم أن يحافظ المسلمون على سنة النبي في السواك، ليُضللوا البسطاء في تلك الممارسات، فيوهموهم بالتزامهم بسنة النبي صلى الله عليه وآله، فإن جاؤوا بكبيرة وجدوا لهم عذراً بالتزامهم بالسواك وتقصير الثياب وغيرها.

وكذلك هذه الحركات الضالة التي نحن بصددها، فإن نجحت خطتهم في استدراج من يُراد خداعه، يجعلوه يقارن بين عقيدته السابقة الإجمالية ومستوى يقينه بها، وبين الشعار الجديد الذي يتضمن (الرجوع إلى القرآن الكريم أو البيعة لله).

التتمة ٦

## خصائص المنهج الصحيح في عرض حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام على الوهابيين

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الدكتور عصام العماد

لقد ادركت من خلال الطويلة مع الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام بأنّ اتباع النموذج الوهابي في التعامل مع الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ما لم يتّبعوا معالم الطريق النبوي الصحيح في عرض حقيقة ذلك الإمام العظيم فلا يمكنهم التحرّر من نموذجهم عن ذلك الإمام العظيم.. ومن هنا لابدّ لهم إنْ كانوا من الباحثين عن الحق والحقيقة من معرفة ثمان خصائص هامة مرتبطة بالبحث عن منهج عرض الحقيقة وهي:

الاولى: إنّ الطريقة المثلى في عرض حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام، ينبغي أنْ تكون من خلال عرض هذه الحقيقة عبر مرحلتين رئيستين، لابدّ من الالتزام بترتيب هاتين المرحلتين، والاّ فلن يتمّ معالجة النموذج الوهابي في كيفية عرضه لهذه الحقيقة، ولن يتسنى للوهابيين انْ يدركوا هذه الحقيقة.

كما يجب انْ نبيّن للوهابيين انّ عدم ملاحظة هاتين المرحلتين، وعدم الالتزام بترتيبها هو الذي جعل منهجهم في دراسة حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام ينحرف عن المنهج النبوي في دراستها.

وبسبب خروج الوهابية عن المنهج النبوي في دراستها للقضية المهدوية؛ رسمت الوهابية صورة لغيبة الإمام المهدي عليه السلام لا صلة بينها وبين الصورة التي رسمها المنهج النبوي عنها.

والمرحلتان هما:

المرحلة الأولى: (مرحلة المعرفة الانتسابية لحقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام).

إذ يجب أنْ ندرس في هذه المرحلة أسباب وعوامل خطأ الوهابية في مرحلة المعرفة الانتسابية لحقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: غفلة الوهابية عن العلاقة بين حقيقة الإمام المهدي عليه السلام وبين حقيقة الخليفة الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام كما وردت في السنّة النبوية.

السبب الثاني: عدم معرفة الوهابية بحقيقة الإمام المهدي عليه السلام كما وردت في السنّة النبويّة.

السبب الثالث: جهل اتباع الوهابية بحقيقة غيبة الإمام المهدي كما وردت في السنّة النبويّة.

ونريد توضيح هذه الخاصيّة الأولى ببيان انّ منهجنا يرى انّه لابدّ من عرض حقيقة الإمام المهدي عليه السلام على الوهابيين في بداية الأمر عبر هذه المرحلة الاولى، ولا يصح أنْ ننتقل إلى المرحلة الثانية (مرحلة المعرفة التحليلية لحقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام) الاّ بعد الانتهاء من البحث عن المرحلة الأولى ـ أي مرحلة المعرفة الانتسابية لحقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام ـ والتي نعالج فيها مشكلة الخلط عند اتباع النموذج الوهابي.. بين حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام عند الاثني عشرية وبين حقيقة غيبته عليه السلام عند فرق الغلاة، حتى نتجنّب الخطأ في فهم حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

ونحن عندما وضعنا المرحلة الأولى في الطبقة الاولى من هذا المنهج لاجل تبيين وتوضيح تأثيرها الخطير والكبير على المرحلة الثانية.

وهكذا؛ وضعت هذا المنهج بما يتناسب مع العقل الوهابي. ومن خلال تجربتي السابقة فإنّني لم استوعب وأدرك (حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام) الاّ بعد انْ استطعت تجاوز مشكلة الخلط بين حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام عند الاثني عشرية وحقيقة غيبته عند الغلاة (المرحلة الاولى)، ثم بعد ذلك استطعت ان افهم مرحلة المعرفة التحليلية العميقة للحقائق الخمس حول غيبة الامام المهدي عليه السلام.

التتمة ٢

## شرح دعـــــــاء الندبة

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ رابطة إحياء دعاء الندبة

_الحلقة التاسعة والثلاثون_

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية: (أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْواءِ، أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ (الكَذِب) وَالْافْتِراءِ، أَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحادِ).

يتحدث المقطع الآنف الذكر سائلاً عن مكان ومحل رجل الإله المخلص في الأرض ليقصده الداعي ويبث له شكواه، عن عالم الظلم والتجبر الذي ملأ الأرض، عن عالم الوحوش الذي ساد على هذه البسيطة وأصبح يتحكم بمقدراتها، ويمنع فيض السماء من القيام بدوره.

سيسأل الداعي من رجل الزمان، بكل طاقته التي انبثقت من الطاقة الإلهية المطلقة، أنْ يخلّص البشرية وينجيها من الجور السائد عليها، ويطلب منه بما يملك من مؤهلات ومقدرات أنْ يمحي بقايا ما رسمه الزائفون عن الحق، ويخرب آثار المائلين إلى الباطل، فيعمد إلى طمس ودفن تلك البقايا من أعلام الفئة التي اتبعت الشيطان واستهواها إبليس اللعين، فذهب بها الحب الباطل والاعتقاد المنحرف والاهواء الفارغة إلى الزيغ عن الصراط، والوقوع في حيرة التغريب والإفساد في هذه الأرض، بعد أنْ تململوا وحاروا فابتعدوا عن الهدى، فصارت حيرتهم سبيلاً للشيطان لأنْ يصيّدهم بحبائله ويوقعهم بمخالفة الاستقامة، والجنوح إلى الكذب والتضليل والافتراء، فاندرست في نفوسهم مصابيح الهدى الفطرية، وانمحت من قلوبهم أنوار الانقياد للهدى الجبلية، فصاروا باتباعهم آثار وأعلام أهل الخلاف والانحراف، سنّة يسير عليها اللاحقون ممن فرغت قلوبهم من حب الله تعالى فصاروا أئمة ضلال يقتدي بهم أصل الزيغ ويتبعون آثار أهوائهم لأنهم لا عقل لهم، وبتراكم الزمن أصبحوا أعلاماً تقود كل متمايل ومرتجف إلى ضلالهم.

التتمة ٢

تتمة

## خصائص المنهج الصحيح في عرض حقيقة غيبة الإمام المهدي عليه السلام على الوهابيين

المرحلة الثانية: (مرحلة المعرفة التحليلية لحقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام).

وفي هذه المرحلة تناولنا خمس حقائق هامّة وهي:

الحقيقة الاولى: حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام في التوراة والانجيل.

والحقيقة الثانية: حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام في القران والسنة.

والحقيقة الثالثة: حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام في كلمات اهل السنة.

والحقيقة الرابعة: حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام في كلمات الوهابية.

والحقيقة الخامسة: حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام في كلمات علماء الاثني عشرية.

هذه هي مراحل دراسة حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام التي ينبغي بل يجب الالتزام بالترتيب المذكور عند طرحها للوهابيين.

والثانية: إنّه لا يمكن أنْ ندرك حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام عند الاثني عشرية الاّ اذا ادركنا حقائق الاثني عشرية، ومن ثم يجب معرفة حقائق الاثني عشرية قبل البحث عن حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام.

والثالثة: انّ مشكلة اتباع الجماعة الوهابية انهم لم يميزوا بين حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام التي اثبتتها ورسمتها النصوص النبوية في كتب اهل السنة وكتب الوهابية وكتب الاثني عشرية، وبين حقيقة الغيبة الغريبة التي تفردوا باثباتها ورسمها في نموذجهم الغريب والشاذ، مع ان الاولى موجودة في كتب كل المسلمين من السنة والوهابية والاثني عشرية، اما الثانية فقد تفرد باثباتها الجماعة الوهابية في نموذجهم، في كتبهم المتخصصة في جمع الاحاديث النبوية؛ كما انهم خلطوا بين حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية وبين حقيقة الغيبة عند الفرق المغالية، وقد جرّهم هذا الخلط الى اتهام الاثني عشرية بسبب هذه الحقيقة بالانحراف والضلال والغلو، وهذا ناتج بسبب أنهم لم يميّزوا بين (حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية) وبين (حقيقة الغيبة عند فرق الغلاة)، ومن ثم نسبوا بعض سمات وصفات حقيقة الغيبة عند فرق الغلاة الى حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية. ومشكلتهم الكبرى ترجع الى (مشكلة الخلط بين حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية وبين حقيقة الغيبة عند فرق الغلاة).

والرابعة: لابد ان يدرك اخواني الوهابيون عند بحثهم حول حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام بان هنالك الترابط المحكم بين كل طبقات المذهب الاثني عشري واجزائه، من قمته الى قاعدته، وفي هذا دلالة صريحة على انه يجب ان ينظر الى حقائق الاثني عشرية كوحدة متماسكة مترابطة متحدة، وفي اطار منظومة مشتركة، تدب فيها روح واحدة، ومن ثم فهي (الحقائق) تشكل مجموعة واحدة.

وكل حقيقة من حقائق الاثني عشرية لابد ان تنظر في اطار هذه المجموعة المترابطة المتصلة، وحين ننظر الى حقيقة واحدة من حقائق الاثني عشرية، بالنظرة الجزئية المفردة المعزولة عن بقية الحقائق؛ فإنّنا لايمكن ان ندرك عظمة روح هذه الحقيقة التي نظرنا اليها بمفردها، ولن ندرك ما فيها من صفات الجمال والكمال. كما ان النظرة التجزيئية الفردية لحقيقة من حقائق الاثني عشرية، دون النظر الى بقية حقائقها؛ كانت من الاسباب الرئيسة التي جعلت اتباع المنهج الوهابي ينزلقون في اخطاء كبيرة في الكثير من احكامهم على حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام.

والخامسة: لابدّ انْ يدرك اخواني الوهابيين عند بحثهم حول حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام بان ينبغي لهم ملاحظة ان هنالك تسلسلاً ظاهراً وصريحاً بين حقائق المذهب الاثني عشري، وهو تعبير حاسم عن ان كل حقيقة من الحقائق المرتبطة بالمذهب الاثني عشري تكون مقدمة للحقيقة التي بعدها، وفي نفس الوقت تكون نتيجة للحقيقة التي قبلها، والايمان بالحقيقة الاولى يقتضي الايمان بالحقيقة الثانية.

والسادسة: لابدّ انْ يدرك اخواني الوهابيين عند بحثهم حول حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام بانّ هنالك حقيقة هامة تقول: بان هنالك تشابكاً وانسجاماً بين المرحلتين والحقائق، بحيث ان الخطأ في فهم المرحلة الاولى - التي في هذا المنهج- يقتضي سريان الخطأ الى المرحلة الثانية، والاصابة في فهم أول مرحلة يقتضي الاصابة في فهم المرحلة الثانية.

والسابعة: **لابدّ انْ يدرك اخواني الوهابيين عند بحثهم حول حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام بان هنالك حقيقة هامة تقول، بأنهم لا يمكن لهم ان يدركوا حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام عند الاثني عشرية الا اذا تأملوا بعمق في النصوص النبوية حول هذه الحقيقة** في كتب الحديث عند أهل السنة وفي كتب الحديث عند الوهابية وابتعدوا عن النموذج الوهابي التحليلي في شرح وتفسير هذه النصوص.

والثامنة: هي انني ادركت ان لدينا رؤية شنيعة وقبيحة وسلبية لفكرة الغيبة - بغض النظر عن الشخصية الغائبة عن الانظار- لاننا في العقيدة الوهابية لا يوجد لهذه الفكرة اي امتداد.. ففكرة الغيبة غريبة وبعيدة عن عقولنا وقلوبنا.. بل نعتبر الغيبة بذاتها قضية منحرفة.. ومن ثم لا تستطيع عقولنا أن تتمثل وتتصور مفهوم الغيبة.. لاجل ذلك انصح اخواني الوهابيين - من خلال تجربتي الطويلة مع فكرة الغيبة-.. اذا ارادوا معرفة حقيقة غيبة الامام المهدي عليه السلام كما رسمت في المنهج النبوي.. أنْ يصبروا ويتحملوا ويرابطوا عند سماع فكرة الغيبة حتى ينتهوا من الاطلاع الكامل عن المنهج النبوي في عرض فكرة غيبة الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام..

ان النموذج الوهابي في عرض غيبة الامام محمد بن الحسن العسكري جعلنا لا نطيق حتى سماع كلمة الغيبة.. وهذا الامر قادنا - من حيث لا نعلم- انْ نحارب المهدي الواقعي والنبوي وان نهرب منه لنصنع لنا - من حيث لا نعلم- مهدياً وهمياً لا وجود له الا في نموذجنا الخاص وفي خيالنا الشاذ.. وقد لمست هذه الحقيقة حينما كنت وهابياً، حيث قادتني كراهتي لفكرة الغيبة الى كراهية ذكر اسم الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام؛ لان هنالك تلازماً وثيقاً بين كراهية فكرة الغيبة وبين كراهية الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.. بل هناك ما هو أكثر من التلازم.. هناك الانبثاق الذاتي.

## أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام وفوائدها

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ أيوب الحائري

لاشكّ أنّ الغيبة هي من أسرار الله، وهو اعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية، ولكنّ هناك ثمة أسباب صرحت بها الأخبار والأحاديث نذكر بعضها:

من تلك الأسباب أنّ حياة الإمام المهدي كانت مهدّدة بالقتل من قبل الحكام العباسيين، فكانوا يبحثون عنه في كل مكان حتى فتّشوا دار الإمام العسكري عليه السلام، ولذا كان الإمام العسكري يحاول إخفاء ولادة الإمام عليه السلام عن عامة الناس، تحفّظاً على حياة ولده من شر الحكام العباسيين.

ومازال الخطر محدقاً بالإمام عليه السلام، وهذا الأمر سبّب طول غيبته، لذا فإنّ شيعته دائماً يدعون له بالسلامة من الأعداء والتعجيل في ظهوره وفرجه.

**وثمّة سبب آخر علل به غيبة الإمام عليه السلام، وهو امتحان العباد واختبارهم**، وتمحيصهم، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال: (أما والله ليغيبنّ إمامكم شيئاً من دهركم، ولتمحصنّ، حتى يقال: مات او هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين) ولذا كان انتظار الفرج والظهور من أفضل العبادات كما صرّحت بذلك الروايات.

وهنا يطرح سؤال هو: ما الفائدة في وجود إمام غائب؟ وكيف ينتفع الناس به؟

لقد وردت أحاديث متعددة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام ووجه الانتفاع به، وفيما يلي نذكر بعضها:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري انه سأل النبي صلى الله عليه وآله: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟.

فقال صلى الله عليه وآله: (أي والذي بعثني بالنبوة، انهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وأن جللها السحاب).

فالشمس أمان للمجموعة الشمسية من الفناء والزوال وفيها فائدة عظيمة للإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء والجماد.

ومن الواضح أن السحاب لا يغير شيئاً من تأثير الشمس، وفوائدها، وإنما يحجب الشمس عن الرؤية- في المنطقة التي يخيم عليها السحاب- فقط.

فالإمام المهدي عليه السلام الذي شبّه بالشمس وراء السحاب هو الذي بوجوده يتنعّم البشر وتنتظم حياتهم وهو أمان لأهل الأرض، لأنّ الأرض لا تخلو من الحجة ولو خلت لساخت بأهلها. وورد هذا المعنى في رسالة الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب: (... وإنّي لامان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ...).

وبالإضافة إلى هذا فإنّ إمام العصر عليه السلام يحضر في مواسم الحج كل عام، ويتردد على المجالس والمحافل، وما اكثر المشاكل التي يحلها بالواسطة أو من دون واسطة لبعض المؤمنين، ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكن الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وقد ظفر كثير من الناس بلقائه خلال الغيبة الصغرى والكبرى ورأوا الكثير - من معاجزه وكراماته، وحلت على يديه مشاكل عدد من المؤمنين.

نعم كم من مسألة في الأصول والفروع قد أجاب عنها ومشكلة في الدين او الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد شفاه ومضطر قد نجاه ومنقطع قد هداه وعطشان قد سقاه وعاجز قد اخذ بيده وذلك بلطف الله تعالى واستجابة لدعواته وتوسلاته المباركة بحق هؤلاء وأمثالهم فكيف جاز أن يقول القائل كيف ينتفع بالإمام الغائب، هذا والإمام يرعى شيعته، ويمدهم بدعائه الذي لا يحجب، وقد أعلن ذلك في أحدى رسائله للشيخ المفيد، فقد قال عليه السلام: (إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء ...).

تتمة

## شرح دعاء الندبة

فيأتي الداعي ليطلب من رجل الاستقامة أن يعدّل الاعوجاج ولو بأن يطمس تلك الاثار التي أصبحت أعلاماً يتبعها أهل الزيغ والاهواء، وأنْ لا تأخذه بهم رحمة ورأفة ولين، لأنّ ما هم عليه لا ينفع معه إلا القطع والاستئصال بعد أنْ صار سلوكهم فضلاً عن فكرهم وعقيدتهم هو تعمد الكذب وصناعة الافتراء لمن علق بهم من الأذناب، لأجل ابعاد اتباعهم عن الهداية، وتسويل النفوس لمن ضعفت همته وقعدت به عقيدته لاتباعهم.

إنَّ هؤلاء المفترين لابد من إعدامهم وقطع نهارهم لتغرب شمسهم بيد المبيد المنتقم، هؤلاء لا ينفع معهم أي دواء إلا الإبادة والإهلاك لشدة إقبال نفوسهم على الفساد وقوة عقد قلوبهم على الرذيلة، فقد تمردوا على كل السنن التي تدعوهم للهداية، وصموا أسماعهم وابصارهم وقلوبهم عن الاستماع، فأضحوا لا يقبلون الموعظة، ولا يحبون إلا الفساد والرذيلة والدعارة، فعتوا وتمردوا وطغوا، لخبث نفوسهم وشدّانية أرواحهم.

كل ذلك لأن الدين لم ينبت في قلوبهم، ولم يسقوه بماء الهداية ليثمر لهم حبها وجميل الاستماع من الهداة.

هؤلاء لابد لهم من مستأصل يقطع جذورهم. لأنهم تجاوزوا كل قدر يمكن أنْ يرجعهم إلى صوابهم.

هؤلاء الضلاّل الملحدون أضاعوا أنفسهم وأضاعوا من أتبعهم، بما فعلوا بأنفسهم اوجبوا تيهانها عن الطريق وبعدها عن الجادة فخسروا وصاروا سبباً في خسران الآخرين. فصاروا خراباً دائماً أينما حلو.

لذا يسأل الداعي من الإمام المهدي عليه السلام أنْ يطمس على آثارهم لزيغهم عن الهدى وميلهم بأهوائهم إلى الضلال، فلا بد من قطع حبائل كذبهم وافترائهم، حتى لا يضلوا من الناس آخرين، ويطلب منه بإلحاح أنْ يبيدهم لعتوهم وتمردهم فيستأصل عنادهم وتضليلهم وإلحادهم.

وقد تحدثت الروايات الشريفة عن هذه المقاطع من الدعاء المبارك فقالت:

١- عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) قالا:

(إنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد الجبابرة والفراعنة ويملك الأرض شرقاً وغرباً فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً).

٢- عن الإمام العسكري لابنه المهدي عليه السلام قال:

(...يا بُني! إنّ الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته لا حجّة يُستعلى بها وإمام يؤتمّ به ويُقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده. وأرجو يا بُني أنْ تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ ووطء الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال... فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان).

٣- عن الإمام الرضا عليه السلام -في مجلس المأمون وقد حضره جماعة من علماء العراق وخراسان- قال في معنى المودّة:

(...إنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل، فلمّا أوجب الله تعالى ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله عزّ وجلّ فقالوا: القرابة هم العرب كلّهم وأهل دعوته...).

٤- عن الإمام الرضا عليه السلام -وكان يأمر بهذا الدعاء لصاحب الأمر عليه السلام-:

(اللهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك... واقتل به جبابرة الكفر وعُمده ودعائمه، واقصِم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنّة، ومقوّية الباطل، وذلّل به الجبّارين وأبِر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها، حتّى لا تدّع منهم ديّاراً ولا تُبقي لهم آثاراً...).

٥- عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

(إنّ في كلّ خلف من أُمّتي عِدلاً من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإنّ أئمتكم قادتكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم).

## ضرورة وجود النواب

-الحلقة الثانية-

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ندى سهيل عبد محمد

تحدثنا في الحلقة الأولى عن النظام الذي اتبعه إمامنا عليه السلام في غيبته الأولى، وهو نظام النيابة.

والآن حديثنا عن:

أقسام النيابة:

كما أنّ غيبة الإمام المهدي عليه السلام انقسمت إلى مرحلتين(صغرى وكبرى)، كذلك النيابة انقسمت إلى مرحلتين:

- النيابة الخاصة في الغيبة الصغرى.
- النيابة العامة في الغيبة الكبرى.

١- النيابة الخاصة: وهي أنّ الإمام عليه السلام يتخذ اشخاصاً خاصين نواباً عنه ويحددهم بالاسم والصفات، ويسهم كل منهم في تعريف الأمّة باللاحق له، وهم ينوبون عن الإمام عليه السلام في مختلف المسائل التي خولهم إياها.

ولا يليق بهذا المقام السامي إلا من تتوفر فيه الصفات المطلوبة والمؤهلات اللازمة والشروط الخاصة التي هي:

- الأمانة.
- التقوى.
- الورع.
- كتمان الأمور التي لا ينبغي إفشاؤها.
- عدم التصرف في القضايا الخاصة بالرأي الشخصي.
- تنفيذ الأوامر والتعليمات الواصلة إليه من الإمام عليه السلام، إلى غير ذلك من الشروط.

ويطلق على النواب الخاصين(النواب الأربعة) وهم أربعة على ما يفهم من التعبير الأخير، وكانوا جميعهم من علماء الشيعة وزهّادهم وكبارهم وهم:

❖ عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، وهو أول النواب الخاصين بالإمام المهدي عليه السلام وكان بابا لأبيه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما، ثم تولّى الوكالة الخاصة للإمام الحجة عليه السلام، وظهرت المعجزات على يده.

❖ محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، وهو النائب الثاني للإمام الحجة عليه السلام، وقام مقام أبيه عثمان بن سعيد رضي الله عنه بعد وفاته بنص الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ونص أبيه عثمان عليه بأمر الإمام المنتظر عليه السلام.

❖ الحسين بن روح النوبختي، وهو الذي قام بأمر النيابة والوكالة بعد مضي محمد بن عثمان رضي الله عنه إلى رحمة ربه ورضوانه، فكان ثالث النواب الخاصين بالإمام الحجة عليه السلام، وذلك بالنص عليه من قبل محمد بن عثمان رضي الله عنه، بأمر الإمام المهدي عليه السلام.

❖ علي بن محمد السمري رضي الله عنه، وهو آخر النواب الأربعة، والذي بوفاته عام(٣٢٩) انتهت مدة النيابة الخاصة ووقعت الغيبة الكبرى، وقد نص عليه أبو القاسم بن روح النوبختي قبل وفاته من الإمام الحجة عليه السلام.

وقد مارس هؤلاء الأربعة مهام النيابة بالترتيب المذكور، فكلما مات أحدهم خلفه الآخر الذي يليه، بمعنى أنهم قد حددوا بالأسماء والصفات وثبتت نيابتهم بالنص عليهم من الإمام عليه السلام، واسهم كل واحد منهم بالتعريف باللاحق له، ويُعد كل واحد منهم من أكابر علماء الشيعة، فكان الشيعة يرجعون إليهم في أمورهم لما ثبت عندهم من نيابتهم بالخصوص عن الإمام عليه السلام، وقد مارسوا دورهم النيابي ببدء مرحلة الغيبة الصغرى مدة سبعين عاما تقريبا، استطاعوا أن يتحملوا خلالها أعباء هذه المسؤولية الثقيلة والخطرة، بأحسن وجه، وقد اضطلعوا خلال هذه المدة بعدة مهام نذكر بعضا منها:

١- قيادة القواعد الشعبية الموالية للإمام المهدي عليه السلام، من الناحية الفكرية والسلوكية، امتثالا لأوامره عليه السلام.

٢- إخراج توقيعات الإمام المهدي عليه السلام، وحل المشكلات وتذليل العقبات التي قد تواجه بعض قواعدهم الشعبية، فكانت المشكلات تحل وفقا لتعاليم الإمام المهدي عليه السلام الواردة في توقيعاته.

٣- قبض الأموال وتوزيعها وإيصالها إلى حيث يجب دفعها، وهو من واضحات وظائفهم ومهمات أعمالهم، والمال المقبوض يكون عادة من الحقوق الشرعية التي يعطيها أصحابها من الموالين للإمام عليه السلام في مختلف البلاد الإسلامية.

٤- المساهمة في إخفاء الإمام المهدي عليه السلام، وذلك بالتزامهم مبدأ التقية مهما أحوجهم الأمر إلى ذلك، ويجعلونها طريقا لتهدئة الخواطر عليهم، وإبعاد النظر عنهم وعن الإمام الحجة عليه السلام، إلى غير ذلك من المهام الأخرى التي لا يسعنا ذكرها جميعا تجنبا للإطالة.

**ويجب الالتفات إلى انه كان للنواب الأربعة وكلاء في كثير من البلاد الإسلامية، يقومون بدور كبير في تسهيل مهمة النواب ووظائفهم.** وكان هؤلاء الوكلاء محمودين في سلوكهم، مستقيمين في عقيدتهم، معروفين بالزهد والتقوى والصلاح، وكانت مهمتهم الاتصال بالناس ومراسلة النواب الأربعة في القضايا والأسئلة الموجهة إلى الإمام الحجة عليه السلام، ويأخذون منهم الأموال ويوصلونها، أو يصرفونها حسب الأوامر الصادرة إليهم في الأمور الخاصة، أو على الشيعة.

وفيما يأتي نذكر أسماء بعض الوكلاء:

- حاجز بن يزيد الوشاء.
- إبراهيم بن مهزيار.
- محمد إبراهيم بن مهزيار.
- أحمد بن إسحاق الأشعري القمي.
- محمد بن جعفر الأسدي.
- القاسم بن العلاء.
- الحسن بن القاسم بن العلاء.
- محمد بن شاذان.

٢- النيابة العامة: وهي النيابة التي لم تحدد بالتشخيص لشخص، إنما حدّدت بعنوان عام ينطبق على هذا الفقيه، أو على ذاك الفقيه، فيعبر عن الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى بأنهم (نواب عامون).

أو هي: إنّ الإمام عليه السلام يحدد ضابطا عاما يكون الشخص الذي يصدق عليه هذا الضابط العام صدقا كاملا نائبا للإمام، ويحتل مركز الولاية العامة بحكم هذه النيابة، ويكون الوالي العام لشؤون الأمّة الدينية والدنيوية.

أو هي: النيابة المتمثلة بفقهاء الشيعة ومجتهديهم المؤهلين من نواحي العدالة، والاعلمية، والخبرة، ويطلق عليهم اسم(مراجع الدين)، ومفردها المرجع الديني، لرجوع الناس إليهم في أخذ الفتوى والإرشاد، ويتم وصول المجتهد إلى مرتبة المرجعية من خلال تأييد الناس والمؤسسات الدينية له.

وإنّ من يتولى المرجعية العامة للمسلمين في زمن غيبة الإمام، لابد أنْ تتوفر فيه الشروط الآتية:

البلوغ. العقل. العدالة. الرجولة. الاجتهاد. الحرية.

قال السيد محمد باقر الصدر رحمه الله: (إنّ مجموعة من الشروط التي يجب أنْ يتوافر عليها من يتصدى لقيادة الأمة وتولي زمام الأمر وهي: العدالة، العلم، الوعي بالواقع وما يدور به من مستجدات، وكيفية استيعاب المبادئ الإسلامية لاشكالياته المختلفة. قال تعالى: (بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ).

وقد ثبت منصب النيابة العامة بنصوص النبي والأئمة عليهم السلام، والإجماع والسيرة المتصلة القطعية للعلماء العاملين، والفقهاء الراشدين، ورواة أحاديث الأئمة الطاهرين، فيجب على المكلفين كافة الرجوع إلى العلماء حفظة العلوم والأخبار وآثار الأئمة الأطهار عليهم السلام العارفين بالأحكام الصادرة عنهم بالنظر والاستنباط والعقل والتدبر، ولا بدّ للمكلفين أن يأخذوا مسائل الحلال والحرام منهم، ويرجعوا في قطع المنازعات إليهم، وكل ما يقولون هو حجة عليهم، لأنهم جمعوا شرائط الفتوى من قوة الاستنباط إلى العدالة والبلوغ، والعقل وسائر شرائط الاجتهاد، ولهم النيابة العامة، فالناس مكلفون بالرجوع إليهم اضطرارا لعدم تعين نائب مخصوص في زمن الغيبة الكبرى. والروايات الواردة في حقهم كثيرة وهي مذكورة في كتب الحديث والفقه منها:

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم ارحم خلفائي ثلاثا فقيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ فقال صلى الله عليه وآله: الذين يأتون من بعدي، ويروون حديثي وسنتي).

ما جاء في التوقيع الشريف الصادر عن الإمام الحجة عليه السلام على يد نائبه الثاني محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، قال عليه السلام: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليكم).

ج- ما روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل، جاء في طرف منه: (فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة، لا جميعهم).

وغير ذلك من الروايات الأخرى التي تبيّن أنه عليه السلام لم يترك المسلمين لاسيما شيعته سدى من غير مرجع ومفزع، فكان العلماء هم المرجع الوحيد لحل المشاكل التي كانت تواجه الشيعة منذ ذلك اليوم حتى يوم الناس هذا.

هذا وإن المرجع الذي يتقلد منصب النيابة العامة عن الإمام المنتظر عليه السلام تقع عليه مسؤوليات أهمها ما يأتي:

رعاية العالم الإسلامي بجميع طوائفه وفرقه، وتفقد شؤونهم والذبّ عنهم إذا دهمهم عدو، وغزا أرضهم كافر.

الإنفاق على الحوزات العلمية الدينية، وتفقد جميع شؤونها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية. الإنفاق على الفقراء والبؤساء والمحرومين.

# الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

**هل الإمام عليه السلام موجود في الجزيرة الخضراء؟**
**هل في القرآن ما يشير إلى الغيبة الصغرى أو الكبرى؟**
**ما معنى الرعب الذي يُنصر به الإمام عليه السلام؟**
**النهي عن تسمية الإمام عليه السلام باسمه؟**

## هل الإمام عليه السلام موجود في الجزيرة الخضراء؟

**عماد**

**السؤال:**

ما هي صحّة وجود الجزيرة الخضراء؟ وهل الإمام الحجة عليه السلام موجود في هذه الجزيرة؟.

**الجواب:**

اعتقد البعض بأنّ سكن الإمام المهدي عليه السلام في جزيرة تسمّى الخضراء، وهذا القول والاعتقاد لم يرجع إلى أصل روائي، وانّما دخل في كتبنا من القرن الثاني عشر في بعض كتب العلامة المجلسي رحمه الله حيث نقل قصة طويلة عن دخول رجل يسمّى علي بن فاضل المازندراني إلى هذه الجزيرة وماجرى له فيها، وانّما ذكره لما فيه من الغرائب وإنْ لم يظفر به في الأصول المعتبرة، فقال في أوله: (وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذلك من رؤى، ولما فيه من الغرائب وانما أفردت لها باباً لاني لم اظفر به في الأصول المعتبرة).

فاعتقد البعض اعتماداً على هذه القضية المشكوكة بأنّ سكن الإمام المهدي عليه السلام في هذه الجزيرة، وجزم بعضهم على أنّ مثلث برمودا هو المكان الذي يسكن فيه الإمام المهدي عليه السلام، حيث طبقوا الجزيرة على هذا المثلث من دون أي دليل وبرهان، واستدل أحدهم على ما يعتقده بانّه ما استطاعت الدول العظمى الوصول إلى هذا المكان رغم محاولاتهم في الوصول إليه وذهبت أتعابهم أدراج الرياح.

ولكن هذه النظرية غير صحيحة لانّه لايعرف أحد سكن الإمام عليه السلام ولا التقى به علي بن فاضل في هذا المكان حتى يستنتج أحدهم بأنّ هذا المكان هو مسكن الإمام عليه السلام.

وثانياً: إنّ القصة مشكوكة، وليس لها أصل معتبر في كتبنا الروائية فضلاً عن التناقضات الموجودة فيها، فكيف تصل النوبة إلى تطبيق هذه الجزيرة على مثلث برمودا.

وثالثاً: إنْ كان ملاك السكنى عند هؤلاء هو اللقاء والمشاهدة لزم عليهم أنْ يعينوا مئات الدور في الأمكنة والبقاع في شرق الأرض وغربها للإمام عليه السلام حيث رآه كثير من الناس في فترة الغيبة الكبرى في أماكن مختلفة، ولا نراهم يلتزمون بهذا المعنى.

❖❖❖❖

## هل في القرآن ما يشير إلى الغيبة الصغرى أو الكبرى؟

**الحكيم**

**السؤال:**

لقد دلَّ القرآن على أخبار مستقبلية كثيرة، فهل يوجد في القرآن الكريم ما يشير إلى الغيبة الصغرى أو الكبرى للإمام الحجّة عليه السلام نظراً لأهمية الموضوع عند المؤمنين خاصة و عند المسلمين عامّة.

**الجواب:**

لابد أنْ يعلم أولاً انّ مصادر التشريع عديدة وأولها القرآن الكريم، ولكن هذا لايعني أنّ كل أمر مهم لابد أنْ يذكر في القرآن، وذلك لانّه يوجد مصدر ثاني للتشريع لايقل أهمية عن القرآن الكريم وهي السنة الشريفة، وهي قد تكفلت ببيان أكثر الأمور البالغة في الأهمية.

وثانياً: إنّ مفهوم الغيبة العامّة قد ذكر في مواضع عديدة في القرآن الكريم منها ما جرى على نبي الله يونس عليه السلام قال تعالى: (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِه إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون) فانّه تصريح بأنّ نبي الله يونس عليه السلام قد غاب عن قومه في بطن الحوت فانّ بقاءه في بطن الحوت لا هو موت ولا هو رفع من عالم الدنيا، انّما هو انقطاع عن قومه وغيبة عنهم، وكذلك نبي الله موسى عليه السلام فقد ذكر غيبته عن قومه في القرآن الكريم (وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ❖ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فإنّ خروجه من قومه غيبة عنهم.

وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله، فقد ذكر غيبته عن قريش عند الهجرة قال تعالى: (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) (سورة التوبة، ٤٠) وهكذا في نبي الله يوسف عليه السلام حيث غاب عن اخوته وأبيه سنين عديدة، وهكذا غيبة الخضر عليه السلام.

إذاً مفهوم الغيبة العامّة مصرّح به القرآن الكريم.

امّا الغيبة الخاصّة بالإمام المهدي عليه السلام فيمكن أنْ نستدل عليها بسورة القدر وذلك من خلال الآتي:

أولاً: إنّ الملائكة تنزل في كل عام، ولابد من وجود الكيان المقدس الصالح لاستقبال الأوامر الإلهية التي تتنزل بها الملائكة فلا بد أنْ يكون هذا الكيان إماماً معصوماً، والإمام المعصوم بعد الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الامام المهدي عليه السلام، لحديث الثقلين وللأدلة النقلية الأخرى.

إذاً ثبت وجود الإمام المهدي عليه السلام.

ثانياً: إذا ثبت وجود الإمام المهدي عليه السلام بحسب النقطة الأولى فنقول انّه امّا أنْ يكون ظاهراً مشهوراً أو غائباً مستوراً، فقد اخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك في حديث لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه: (إنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة امّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حُجج الله وبيناته).

امّا الأول (أي كونه ظاهراً مشهوراً) فهو باطل بالوجدان فإنّ الوجدان حاكم على عدم ظهوره، فيثبت الثاني وهو غيبته، وهو المطلوب.

❖❖❖❖

## ما معنى الرعب الذي يُنصر به الإمام عليه السلام؟

**عباس الجابري**

**السؤال:**

ما معنى القول: إنّ الإمام المهدي عليه السلام منصور بالرعب؟ و ما معنى الرعب؟.

**الجواب:**

امّا الرعب لغةً فهو الخوف أو الانقطاع، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله (نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر) فقد كان أعداء النبي صلى الله عليه وآله قد أوقع الله في قلوبهم الخوف منه، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه، وكذلك عبرت الروايات عن الإمام المهدي عليه السلام بانّه منصور بالرعب، للإشارة إلى هذا المعنى، ولانّ الإمام عليه السلام مهيمن على مراكز القوة من قوة إعلامية، وقوة تسلح، وقوة أخذ الحق، وقوة إصلاح العالم، وقوة نصر المظلوم، فهذه العوامل وغيرها تسبب إرباكاً للقوة المعادية بحيث يعينون الإمام عليه السلام على أنفسهم بما يقع في قلوبهم من رعب.

❖❖❖❖

## النهي عن تسمية الإمام عليه السلام باسمه

**جعفر**

**السؤال:**

ماهو حكم تسمية الإمام عليه السلام باسمه، حيث أنّ هناك روايات صحيحة سنداً وصريحة دلالة في النهي عن التسمية؟.

**الجواب:**

توجد في المقام طائفتان من الروايات.

الطائفة الأولى: تصرّح بالنهي عن ذكر الاسم.

فقد ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في باب خصه بالنهي عن التسمية ثلاثَ عشرةَ رواية عن تسع من الأئمة المعصومين عليهم السلام (بحار الأنوار ج٥١ ص٣١)، وإنّ أكثر هذه الروايات منعت الناس عن التصريح باسم الإمام المهدي عليه السلام ففي بعضها (لايحل) وفي بعضها (يحرم)، وخصوصاً بملاحظة ما ورد عن الصادق عليه السلام حيث قال: (لايسميه باسمه إلاّ كافر).

الطائفة الثانية: روايات وردت على لسان المعصومين عليهم السلام تصرّح باسم الإمام عليه السلام منها حديث اللوح (كمال الدين ١/ ٤٢٣)، حيث ذكر في هذا الحديث اسماء الائمة الاثني عشر ومن جملتهم الإمام المهدي عليه السلام، ومنها ما قاله النبي صلى الله عليه وآله لسلمان المحمّدي رضي الله عنه (ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله) وهكذا صرّح بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام باسمه المبارك.

إنّ الجمع بين الطائفتين هو من خلال حمل الطائفة الاولى على زمان خاص وهو زمن الغيبة الصغرى، حيث أرادوا من ستر اسم المهدي عليه السلام أنْ يحفظوا شيعتهم من خطر الحوادث، وعلى الأقل حفظ النواب الأربعة من تعرّض الأعداء، ويستشهد بالتوقيع الذي خرج عنه عليه السلام بقوله: (ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس) (بحار الأنوار ج٥١ ص٣٣) والذي يستقرئ روايات أهل البيت عليهم السلام يفهم انّ كلمة (الناس) تطلق على غير شيعة أهل البيت عليهم السلام، نعم لو كانت هذه المكاتبة صدرت عنه عليه السلام في الغيبة الكبرى، كالتوقيع الذي صدر من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد رحمه الله لقلنا إنّ النهي عن ذكر اسمه المبارك يشمل حتى زمن الغيبة الكبرى.

ومما يقوى.. هذا الجمع إنّ هذا النهي ورد في إفشاء السر بولادته في زمان خاص، فلو كان هذا التصريح غير جائز في كل زمان فلماذا صرّح النبي صلى الله عليه وآله باسمه في عدد كثير من الروايات كما سبق.

# جغرافية عصر الظهور

# العراق

العراق أو بلاد الرافدين أو جمهورية العراق، يقع غرب قارة آسيا، وهو البلد المحدود شمالاً بتركيا وجنوباً بالكويت والسعودية وشرقاً بإيران وغرباً بسوريا والأردن. وله على امتداد ٨٠٠٠ سنة مجموعة من الحضارات كالسومرية والبابلية والآشورية وغيرها، وفيه تم اختراع الحرف بالعالم.

والعراق سيكون مقر القيادة المهدوية، ومستقر حكمها، ومنطلق فعالياتها، و للعراق الذكر الأوفر في حركة عصر الظهور، وفي ذلك روايات كثيرة:

ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(إذا تتابعت العيون الأربعة في العراق فتوقعوا ظهور القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، فيحسن حال العلماء في العين الثالثة، وبعد العين الرابعة يفر الملك من أرض الجبل ثم يهلك غماً، وبعد العين الرابعة يسوء حال أهل العلم، فإذا انقضت العين الرابعة فانتظر العين الخامسة وهو عثمان بن عنبسة).

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الإمام المهدي عليه السلام.

(ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيباً لدولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمْيَر أعوانه ومضر قُوّادهُ، ويكثّر الله جمعه ويستر ظهره، ثم يسير بالجيوش حتى يعبر إلى العراق والناس خلفه وأمامهُ...).

ـ وعن أبي جعفر عليه السلام انّه قال:

(يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل البيت عليهم السلام، فيهم النجباء من أهل مصر و الأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أنْ يقيم).

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بنا يفتح الله وبنا يختم الله ... إلى أنْ قال عليه السلام: حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه...).

## في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

**تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم**

## قراءة في كتاب

## قراءة في كتاب(شذرات مهدوية) لمؤلفهِ الشيخ حسين الأسدي

يقع الكتاب في طبعته الأولى سنة ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥م في ٨٨ صفحة من القطع الوزيري، وهو من تقديم وتحقيق ونشر مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف.

يتألف الكتاب وحسب ما جاء في فهرسه من عشرين شذرة من الشذرات المهدوية، وهي كالآتي:

الأولى: وهي أسماء الإمام عليه السلام، وقد عرض فيها المؤلف أربعة عشر إسماً عليه السلام.

الثانية: تحتوي على صفات الإمام المهدي عليه السلام، وفيها خمسُ صفاتٍ.

الثالثة: في فضيلة الإمام المهدي عليه السلام على التسعة من ذرّية الحسين عليه السلام والتفاضل بين الأولياء.

الرابعة: الإمام المهدي عليه السلام مُتمّم نور الله تعالى.

الخامسة: الإمام المهدي عليه السلام كلمة الله التامّة، ومقامات الكلمة، وهي خمسةٌ.

السادسة: الإمام المهدي عليه السلام المنتهي إليه مواريث الأنبياء، وفيها نوعان من المواريث:

السابعة: الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء.

الثامنة: خاصيّة ليلة مولد الإمام المهدي عليه السلام.

التاسعة: الغيبة المهدوية.

العاشرة: مدعو المهدوية واليمانية وغيرها: وفيها ثلاثة أمور.

الحادية عشرة: هل يمكن اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى؟.

الثانية عشرة: فضل الانتظار والمنتظرين: وفيه اختلاف الآثار لاختلاف درجات الانتظار، وفيه لذلك ثلاثة أسباب.

الثالثة عشرة: المعنى الصحيح لمفهوم الانتظار: وكيف أكون منتظراً، وفيه ست خطوات.

الرابعة عشرة: ما يجب فعله في زمن الغيبة الكبرى، ويتضمن أربع نقاط.

الخامسة عشرة: بعض الآيات النازلة في الإمام المهدي عليه السلام.

الساسة عشرة: من خصائص الإمام المهدي عليه السلام.

السابعة عشرة: هل ترتفع التوبة زمن الظهور؟.

الثامنة عشرة: من زمن الغيبة الظهور، وفيها مقدمتان.

التاسعة عشرة: كيف لنا أن نميّز المهدي الحقّ، وفيها نحوان؟

العشرون: هل سيأتي المهدي عليه السلام بالإسلام جديد؟ وفيها ثلاث نقاط.

ـ يقول المؤلف في الشذرة الأولى (بعض أسماء الإمام المهدي عليه السلام):

(م.ح.م.د) وهو اسمه الحقيقي، وما أخبره النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في أكثر من مناسبة...)، (فعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: (وهو رجل منّي، اسمه اسمي...).

ـ ويقول الشيخ في (صفات الإمام عليه السلام):

(لقد بلغ الاهتمام النبوي ـ وأئمة آل محمد صلى الله عليه وآله ـ بالمهدي عليه السلام الى حد ذكر صفاته البدنية تفصيلاً، بما يميّزهُ عند جميع الناس، وبالتالي فإنّ هذه الصفات، ومنها ما هو غير موجود إلاّ في الإمام المهدي عليه السلام، ستكون سبيلاً مهماً جداً للتعرّف عليه عليه السلام...).

ويورد المؤلف هنا قولاً للإمام الرضا عليه السلام: (بأبي أنت وأمي سميّ جدّك... شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام... من حيث القوّة البدنية...).

ويقول الشيخ المؤلّف في (أفضلية الإمام المهدي عليه السلام على التسعة المعصومين من ذرّية الحسين عليه السلام): (... تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم...).

ـ ويقول الشيخ في (الإمام المهدي عليه السلام متم نور الله تعالى):

(...فالكلام هنا.. عن أفضلية الإمام عليه السلام على الأئمة الأطهار من ولد الحسين عليه السلام...)، قوله تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ...).

إنّ الهدف النهائي هو أنْ يعمّ الدين الدنيا، وهذا ما وعدنا به تعالى، يوم يأذن لنوره العظيم، وهذا يعني الإمام الحجّة عليه السلام هو (متمّ نور الله في الأرض).

ـ ويقول في (الإمام المهدي عليه السلام كلمة الله التامّة)، فإنّ (الكلمة التامة) هو مقام عظيم من مقامات الإمام المهدي عليه السلام .. قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا).

ـ ويقول في (الإمام المهدي عليه السلام المنتهي إليه مواريث الأنبياء):

(لقد وصف المهدي عليه السلام في إحدى زياراته بأنه (المنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء، السلام على المؤتمن على السر، والولي الأمر).

(...إنها أشياء يرثها المعصوم الحي عن المعصوم الشهيد...)، مثل (عصى موسى عليه السلام وجحره، وخاتم سليمان عليه السلام... وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر شؤونه...).

ـ ويقول في (الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء): وهو ينقل قول رسول الله صلى الله عليه وآله: عن علي عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: (أمنّا المهدي عليه السلام من غيرنا؟) قال: (بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فتح...).

ـ ويقول: في (خاصيّة ليلة مولد الإمام المهدي عليه السلام): مستشهداً بنص من دعاء، (في دعاء الليلة الخامسة عشرة، من شهر شعبان).

(اللهم بحق ليلتنا ومولدها، وحجتك وموعدها التي قرنت الى فضلها فضلك، فتمت كلمتك صدقاً وعدلاً...).

ـ ويقول الشيخ في (الغيبة المهدوية): وهو يذكر رواية عند أبي عبد الله عليه السلام: (عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إياكم والتنويه، أمّا والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولتمحصنَّ حتى يقال: مات، قتل، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟...).

ـ ويقول المؤلف في (مدّعو المهدوية واليمانية وغيرها...):

(فأول ما يدعو ضعيفي الإيمان الى ادّعاء السفارة هو إدّعاء المقام السامي الذي سيحصدون من خلاله الأموال الطائلة ... وإنّ المستفيد الوحيد من هذه الأموال هو المدعي وأتباعه...).

ـ ويقول الشيخ في (هل يمكن اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام زمن الغيبة الكبرى):

(هناك فرق بين اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام وبين ادّعاء السفارة عنّه، والمنهي هو الثاني، أما الأول فهو ممكن).

ـ ويقول المؤلّف في (فضل الانتظار والمنتظرين): وقد ذكر قولاً عند رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله).

ـ ويقول الشيخ المؤلّف في (المعنى الصحيح لمفهوم الانتظار): وقد أتى برواية في تفسير آي من القرآن:

(عن داوود بن كثير الرقّي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ❖ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال: (من أقرَّ بقيام القائم أنّه حق).

ـ ويقول المؤلف في (ما يجب فعلهُ في زمن الغيبة الكبرى):

(...هناك أمور واجبة على المؤمن الذي يحسب نفسه منتظراً لمولاه المهدي عليه السلام...).

وقد اتبع ذلك ببعض النقاط منها: (تأمين الموالاة بمعناها الصحيح .. وتوفّر الحصانة الرصينة ضد أسباب الانحراف .. تنمية الجانب الروحي والغيبي .. الشعور بالألم الحاصل من الغيبة).

ـ ويقول في (بعض الآيات النازلة في الإمام المهدي عليه السلام) مستشهداً بتفسير عن الصادق عليه السلام:

قال تعالى: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)، عن الصادق عليه السلام قال: (إذا نودي بإذن القائم عليه السلام بالإذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين):

ـ ويقول في خصائص الإمام المهدي عليه السلام:

(والذي يمكن ملاحظته في خصائصه عليه السلام هي أنها جاءت على ثلاثة أنواع:

ـ الأول: خصائص تكشف عن بعض مقاماته (كسطوع نوره في عالم الملكوت).

ـ الثاني: يزيد على الاول بأنّ لها خاصيّة إثبات المهدي عليه السلام الحق لو أثبته بغيره (ليس له بيعة لأي ظالم).

ـ الثالث: متعلّق بالنتائج المباركة لظهوره المقدّس (بطؤ حركة الأفلاك وتقليل سرعتها حين ظهوره عليه السلام).

ـ ويقول المؤلف في (هل ترتفع التوبة زمن الظهور؟):

(يمكن أن نقول: إنّ كل من أدّعى التوبة زمن الظهور، فإنّ الإمام عليه السلام ملزم بقبول توبته، أم هناك أنواعاً من التوبة يمكن للإمام أن لا يقبلها، ورغم ذلك لا يخرج عليه السلام عن عموم فتح باب التوبة؟).

ـ ويقول في (من فتن زمن الغيبة والظهور):

(...وإن الروايات الشريفة أكّدت بما لا مناص منه، على أن الناس سيعيشون فتناً واختبارات بدأت ... من زمن أمير المؤمنين عليه السلام، وهي بإشتداد الى ان تصل الفتنة الى ذروة اشتدادها قبيل الظهور وإبّانه).

ـ ويقول الشيخ في (كيف لنا أن نميّز المهدي الحق؟):

(مع غيبة الإمام عليه السلام وعدم رؤيتنا له مباشرة، وعدم وجود صورة شخصية له، مع كثرة المدّعين للمهدوية زمن الغيبة الكبرى، ما هي الطريقة التي يمكننا من خلالها معرفة المهدي الحق مع مدّعيها زوراً؟).

وفي الجواب يقول الشيخ عن بعضها:

(سؤاله عمّا يعجز غيره من الإجابة عنهُ).

ـ ويقول الشيخ مؤلّف الكتاب في (هل سيأتي المهدي بإسلام جديد؟) وقد اتى برواية عن أبي عبد الله عليه السلام:ـ

قال: (...يصنع عليه السلام كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهلية، ويستأنف إسلاماً جديداً).

# وأصبح مؤنساً لصاحب الزمان عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ عارف آل سنبل

لقد شاءت الأقدار أنْ يصبح المتبوع تابعاً ، وأنْ يلوذ غائب بغائب ، فقد استكملت حلقات الكمال ، وبلغت الأدوار الختام ، وانكشف سر من أسرار صاحب العمر المديد... وكما قال الإمام الرضا عليه السلام : (وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته ).

ولن يكون الخضر عليه السلام وحده في هذه المهمة ، وإنما سيكون واحداً ضمن مجموعة ، فقد قال الإمام الباقر عليه السلام : (وما بثلاثين من وحشة )، ومن بين هؤلاء الثلاثين الخضر عليه السلام.

وقفة تأمّل :

نظرة واحدة لركب الحجة المنتظر عليه السلام يمكن أنْ نرجع منها بكنز معرفي ثمين.

سنشاهد في الركب شخصين عظيمين ، يسيران معه ، ويأتمران بأمره ، وهما بعض جنوده.

لقد عرضت الروايات صوراً سيراها الحاضرون في عصر الظهور ، وسيكون في بعضها روح الله عليه السلام مقتدياً بالإمام المهدي عليه السلام في صلاته ، ومنتظراً لأوامره ، وفي بعضها الآخر سترى الخضر عليه السلام حافاً به ، يرفع به الله وحشته.

ولا تعجل على الحكم على ما طرحته بين يديك ، وعد إلى الروايات فاقرأها متأملاً.

لقد روى البخاري في (صحيحه ) أن الرسول صلى الله عليه وآله قال : (كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ).

وروي عن حذيفة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (فيلتفت المهدي ، وقد نزل عيسى عليه السلام ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي عليه السلام : تقدَّم صلِّ بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي عيسى عليه السلام خلف رجل من ولدي ، فإذا صليت قام عيسى عليه السلام حتى جلس في المقام ، فيبايعه ، فيمكث أربعين سنة ).

تأمل ـ عزيزي القارئ ـ في الرواية ، وتوقف عند كلمة (فيبايعه )، فإنها تحمل دلالة أوسع مما يصوِّره الاقتداء في الصلاة ، انها البيعة ، وما البيعة إلا دليل الاتباع والاقتداء.

وأمّا الخضر عليه السلام فقد تكفلت رواياتنا بالحديث عنه ، فنصَّت على كونه مؤنساً للإمام المهدي عليه السلام ، ومؤتمراً بأوامره.

لقد جمعت راية واحدة بين الخضر وعيسى عليهما السلام ، وهما يأتمران بأمر واحد ، وقد سبق أنْ اجتمع مع موسى عليه السلام ، فلم يستطع معه صبراً... فلقد كلّف كل واحد منهما بأمر يختلف عن الآخر ، فذاك ابن عمران عليه السلام قد كلف بنظام تشريعي ، وهذا الخضر عليه السلام قد كلف بأمر تكويني ، فموسى عليه السلام قد كلف بالظواهر ، والخضر عليه السلام قد كلف بالبواطن.

الباطن والظاهر والتكوين والتشريع خطان متناسقان ، يوصلان الإنسان إلى الكمال ، ولكل خط رجاله ، والمهم في الأمر أنّ رجال الخطين التشريعي والتكويني سيصبحون منقادين لآمر واحد ، وهو الإمام المهدي عليه السلام.

حقّاً لقد طأطأ كل شريف لشرفكم ، وحقّاً إنّ الطير لينحدر من قمّتكم كليلاً.

إنّ التفكر في هذه الصورة يكفي الباحث في معرفة عظمة أهل البيت عليهم السلام ، ويوقفه على شيء مما حازوه من الشرف.

وسيتضح أنّ الوصول إلى هدف الأنبياء ـ وهو إقامة العدل في كل شبر من الأرض ـ يستلزم هذه القيادة المتعددة الجهات ، بحيث ينطوي تحتها الخطان.

وستنفتح نافذة نشرف من خلالها على اهمية البحث عن تفضيل اهل البيت عليهم السلام ، وسنرى انه ليس امراً ترفياً ، بل هو امر متعلق بالواقع الذي يعيشه الانسان ، ويؤمل الخروج منه الى عالم من السعادة والعدالة.

إنّ من دواعي ابقاء شخصية بهذا العمر الطويل ايجاد البرهان الحي على امكانية بقاء الإمام المهدي عليه السلام مدة طويلة.

فأنت ترى بوضوح وجود عناصر مشتركة بين الشخصيتين ، وتجد نقاط التقاء كثيرة بينهما ، ويمكن أنْ نشير الى بعضها :

- العمر الطويل.
- الغيبة عن الانظار.
- الظهور لبعض الناس حينما تقتضي المصلحة.
- الغيبة الفجائية عمن يلتقي معه.
- السرية في التحرك والعمل.
- التشابه في بعض الاعمال ، كإرشاد الحائر.

وقد اشار الأئمة عليهم السلام الى وجود نوع من التشابه بين الشخصيتين ، بل واصبح طول عمر الخضر عليه السلام دليلاً على عمر الحجة المنتظر عليه السلام.

فقد روي عن سدير الصيرفي أنه قال : دخلت أنا ، والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب ، مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغير في عارضيه ، وأبلى الدمع محجريه ، وهو يقول :

سيدي ، غيبتك نفت رقادي ، وضيّقت عليّ مهادي ، وأسرت مني راحة فؤادي.

سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد... إلى أنْ قال : إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة ادارها في ثلاثة من الرسل...

- قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام.
- وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام.
- وقدر ابطاءه تقدير ابطاء نوح عليه السلام.

وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ اعني الخضر ـ دليلاً على عمره.

من مشاهدات الاولياء :

هناك مشاهدات للأولياء تدل على وجود العلاقة بين الخضر والإمام المهدي عليه السلام ، ومن ذلك ما نقل عن الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني ، في علة بناء مسجد جمكران.

فإنه قد حظي بشرف الدعوة والمثول بين يدي الامام المهدي عليه السلام ، وقد نقل ما شاهده ، فقال : (لمّا امعنت النظر رأيت اريكة ، فرشت عليها فرش حسان ، وعليها وسائد حسان.

ورأيت فتى في زيِّ ابن ثلاثين ، متكئاً عليها ، وبين يديه شيخ ، وبيده كتاب يقرؤه عليه ، وحوله اكثر من ستين رجلاً ، يصلون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر ، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام ، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي...).

ولابن العرندس في هذا المعنى كلام جليل في رائيته المشهورة ، فقد قال :

تحُفُّ بهِ الأملاكُ مِن كُلِّ جانبٍ ❖ ويَقدِمُهُ الإقبالُ والعِزُّ والنَّصرُ

عوامِلُهُ في الناسِ عينٌ شوارِعٌ ❖ وحاجِبُهُ عيسى وناظِرُهُ الخِضرُ

# طول عمر الإمام المهدي عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ محمد حسن يوسفي

ذكر الحافظ الكنجي في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن قال :

ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر عليهم السلام من أولياء الله تعالى ، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ثم انكروا جواز بقاء المهدي عليه السلام ، وها انا ابيّن بقاء كل واحد منهم ، فلا يسع بعد هذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدي عليه السلام حياً.

وانما انكروا بقاءه من وجهين : احدهما طول الزمان ، والثاني انه في سرداب من غير أنْ يقوم احد بطعامه وشرابه ، وهذا يمتنع عادة.

امّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ )ولم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية الَى يومنا هذا ، ولابدَ أنْ يكون ذلك في آخر الزمان.

وامّا السنّة ، فما رواه مسلم في صحيحه بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال : (فينزل عيسى عليه السلام بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة مَلَكَين ).

وأيضاً ما في البخاري عن قوله صلى الله عليه وآله : (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ).

واما الخضر والياس عليهما السلام فقد قال ابن جرير الطبري : (الخضر والياس عليهما السلام باقيان يسيران في الارض ).

ثم اورد الحافظ الكنجي احاديث عن بقاء الدجال منذ زمان الرسول صلى الله عليه وآله وحتى يومنا هذا وقد تركناها لطولها.

واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب ، نحو قوله تعالى : (قالَ أَنْظِرْني إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ❖ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ).

وامّا بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة.

امّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ) قال : هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام.

واما من قال انه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين ، اذ هو مساعد للإمام عليه السلام.

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزوجل : (وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ) قال : هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها.

واما السنّة فالكثرة الكاثرة من الأحاديث الصريحة بذلك.

وامّا الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى.

امّا النص فما جاء من الاخبار على انه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان ، وانه ليس فيهم متبوع غير المهدي عليه السلام بدليل انه إمام الامّة في آخر الزمان.

وانّ عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ، ويصدقه في دعواه ، والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود.

وامّا المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين : امّا انْ يكون بقاؤهم في مقدور الله او لا يكون ، ومستحيل أنْ يخرج عن مقدور الله ، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ، ثم يعيده بعد الفناء ، لابد انْ يكون البقاء في مقدوره ، واذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو أيضاً من قسمين ، امّا انْ يكون راجعاً الى اختيار الله أو الى اختيار الامّة ، ولا يجوز أنْ يكون الى اختيار الامة ، لانه لو صح ذلك منهم لصح من احدنا أنْ يختار البقاء لنفسه ولولده ، وذلك غير حاصل لنا ، غير داخل تحت مقدورنا ، فلابد من أنْ يكون راجعاً الى اختيار الله سبحانه.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين ايضاً : امّا أنْ يكون لسبب او لا يكون لسبب ، فإنْ كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة ، وما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله ، فلابد أنْ يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

وامّا الدجال اللعين : فلم يحدث حدثاً مذ عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خارج فيكم الاعور الدجال ، وإنّ معه جبال من خبز ، تسير معه ، الى غير ذلك من آياته ، فلابد أنْ يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وامّا الإمام المهدي عليه السلام فمذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك ، فلابد أنْ يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان.

فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الاجل المعلوم ، فعلى هذا اتفقت بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم ، وهما صالحان : نبي وإمام ، وطالح عدو الله وهو الدجال.

وقد جاءت الأخبار في الصحاح في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام ، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام حياً؟ مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخل تحت مقدوره سبحانه ، وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله ، فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الآخرين ، لانه اذا بقى المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً لهم في بقائه من عند رب العالمين.

والدجال اذا بقي ، فبقاؤه مفسدة للعالمين ، لما نعلم من ادعائه الربوبية ، وفتكه بالامّة ، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم والعاصي ، والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد ، وهذه هي الحكمة في بقاء الدجال.

وامّا عيسى عليه السلام فهو سبب إيمان أهل الكتاب للآية ، والتصديق بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله سيد الأنبياء ، وخاتم النبيين ، ورسول رب العالمين. ويكون بياناً لدعوى الإمام عند أهل الايمان ومصدقاً لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه الى الملة المحمدية التي هو إمام فيها ، فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً ، وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه ، فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما؟!.

ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب ، وذلك مستحيل في العقول.

وانّما قلنا : إنّ بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للإمام ، لانه لو صح أن يكون تبعاً فصار متبوعاً واراد أن يكون فرعاً فصار اصلاً.

والنبي صلى الله عليه وآله قال : (لا نبي بعدي )، وقال صلى الله عليه وآله : (الحلال ما أحل الله على لساني الى يوم القيامة ، والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم القيامة )، فلابد من أنْ يكون عوناً وناصراً ومصدّقاً ، واذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدّقاً لدعواه لم يكن لوجوده تأثير ، فثبت أن وجود المهدي عليه السلام اصل لوجوده.

وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ، ولا يكون للامة إماماً يرجعون إليه ، ووزيراً يعوّلون عليه ، لانه لو كان الامر كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلاً ، فصار وجود الامام اصلاً لوجوده على ما قلنا.

واما الجواب عن انكارهم بقاءه في سرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان :

احدهما : بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه ، وهو بشر مثل المهدي عليه السلام ، فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب.

فإنْ قلت : إنّ عيسى عليه السلام يغذيه رب السماء من خزائن غيبه ، قلت : لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام اليه في غذائه.

فإنْ قلت : إنّ عيسى عليه السلام خرج عن طبيعته البشرية ، قلت : هذه دعوى باطلة ، لانّه تعالى قال لأشرف أنبيائه : (قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ).

ذكر العلامة السبط ابن الجوزي قال : وعامة الإمامية على أنّ الخَلَف الحجة عليه السلام موجود وانه حي يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها أنّ جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس عليهما السلام ، وأنّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة.

وامّا عن الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم ونوح وشيث عليهم السلام ونحوهم.

أقول : ولا تنس إبليس اللعين ، فإنّه حي يرزق منذ آلاف السنين وإلى يوم الوقت المعلوم ، وهو عدو الله تعالى.

# المهدويـــــة والنبوة

◆ ◆ ◆ ◆ إدريس هاني

إذا كانت وظيفة النبي صلى الله عليه وآله كامنة في التنزيل ، فوظيفة الإمام عليه السلام كامنة في التأويل. وكما قاتل أمير المؤمنين عليه السلام على التأويل ، سيعود الأمر قبل استتباب الأمر لمهدي الأمّة كما بدأ ، فيبارزه الناس بالتأويل الفاسد ، ويقاتلهم بالتأويل الصحيح. فينتصر وهو آخر الأوصياء.

وخاتم الأبدال. فمتى أدركنا أنّ الأمور أشباه ، اعتبر آخرها بأولها. ومتى أدركنا أنّ لا وجود لأمر تكويني أو تشريعي إلاّ وفق حكمة مقاصدية كما أكد الأئمة الأطهار ، فإنّ وجود الإمام هو في مقام البدل الشاغل للفترات قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله ، وهم بالأولوية أبدال ما بعد الرسالة الخاتمة لانقطاع الوحي وختم الرسالة. فكيف يقال بلا جدوى حضور المهدي عليه السلام ، وقد اتسعت دائرة الانسداد ، وحيث عادت قاعدة قبح العقاب بلا بيان ، العمدة في زمان ما بعد العلم والبيان ؛ واستبدّت الظنون خاصّها وعامها. إلاّ أنْ يقال ؛ إنّ الأمّة عاشت زمان التنزيل دون أنْ تدرك من زمان التأويل ما يقيم البيان ويعضّده. وحيث لا يعلم متشابه التنزيل إلاّ الله والراسخون في العلم. وقد ظهر أن الراسخين في العلم هم الأئمة من العترة الطاهرة. حيث أجاب الصادق عليه السلام شارحاً الآية الكريمة : (وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ )، فقال : نحن نَعلمهَ. وحيثما استمرّت أطياف المتشابه وتلابست الأمور كان لازماً وجود الراسخين في العلم. ومصداقهم المهدي المخلّص عليه السلام : (فأين تذهبون وأنّى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة. فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيّكم ).

إنّ ظهوره وخفاءه لا يؤثّر في الدور الذي يقوم به ، إلاّ أنّ لظهوره شأناً عظيماً يفوق ما يقوم به من أدوار في الخفاء. وهذا ما يؤكّد على أنّ الإمام حاضر في إجماعات الفقهاء اليقينية ، فهو مانعهم من انعقاد إجماعهم على الخطأ. ودائماً وبناء على الأولوية القطعية ، نقول إذا كان المهدي شأنه شان الخضر ـ وهو حقاً خضر الأمة ـ يحضر في البسائط من الأمور وما يخص أفراد الأمّة ، يتدبّر أمورهم ، كيف لا يكون حضوره آكد في القضايا المصيرية للأمة وما يختص بالجماعة ، كما هو حال الإجماعات.

إذا لم تكن مهدوية الخضر مزاحمة لنبوة موسى ، فما الغرابة في وجود مهدي الأمّة إذن؟! لا بل إنها في حال عدم وجود النبي هي آكد بالأولوية القطعية. وإذا كانت مهدوية الخضر ونظائره في تاريخ الرسالات الذي عرفنا منه القليل وجهلنا منه الكثير ، نافعة في زمان البعثات ، فما وجه الغرابة أن تكون نافعة في زمان غياب الرسل. بل سوف تكون إذ ذاك آكد في النفع متى أدركنا أن الرسالة الخاتمة تستدعي وجود مهدي يحمل من خصائص عظمة الرسالة الخاتمة أيضاً ، حيث لا يمكن انبعاث نبي آخر.

إنّ مقتضى الخاتمية أن يكون المهدي عليه السلام حيث لا فترة بعد النبي صلى الله عليه وآله. فتصبح الخاتمية دليلاً أقوى على ضرورة المهدي أكثر من الرسالات غير الخاتمة ، متى أدركنا مقاصد النبوة ومقاصد المهدوية.

إن فكرة الخلاص الأخير والمهدوية بأوصافها العظيمة هي الدليل على عظمة النبوة نفسها ، حيث ثبوت العظمة للفرع هي عنوان ثبوتها للأصل. فحيثما اتجه النظر إلى المستقبل ، تضخم الإحساس بضرورة الخلاص وشموله. فالمهدوية بالأوصاف العظمى التي خلدتها التعاليم الدينية هي الدليل الأبرز على أن ما كان قبلها من رسالة هو الأعظم والخاتم بلا شك.

إنّ وظيفة المهدي عليه السلام مكمّلة لوظيفة النبي صلى الله عليه وآله. وقد يقال ها هنا كيف يتم ذلك وقد أكمل الله دينه وأتم نعمته. غير أن الشبهة هنا واضحة التهافت. فتمام الرسالة ببيان وظيفة المهدي والإخبار عنه ؛ فهو مشمول في آية الإكمال. وشاهده قول الإمام الرضا عليه السلام : (إنّ الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً. فقال عز وجل : (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ). وأنزل عليه في حجة الوداع وهي آخر عمره : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ). وأمر الإمامة من تمام الدين ). وبها يتحقّق تمام النعمة بالتأويل كما تمّت النعمة قبله بالتنزيل. إنّ تمام النعمة في زمن التنزيل كان بالقوة. بينما سيكون تمام النعمة في زمن التأويل بالفعل. وهذا ما أكدت عليه الآيات والأخبار. حيث جاء لسانها بصيغة (اللو)، نظير قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ).

لكن وقوع ذلك سيكون في زمن المهدي بالفعل ، حيث سيتحقق ذلك كما دلت الآيات والأخبار. فمن الآيات قوله تعالى : (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ).

ومن الأخبار ، ما جاء في رواية لأمير المؤمنين يشرح فيها قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ). فسأل الجالسين : (هل أظهر الدين لحد الآن؟ قالوا : نعم ، قال : كلا ، والذي نفسي بيده ، لا يصير حتى لا تبقى قرية إلا وينادى فيها ليلا ونهارا بشهادة ، لا إله إلا الله ). أقول ، إنّ المهدي مصداق لمعنى الآية ، حيث ذكر إرسال الرسول بالهدى. فالهدى والظهور ، هما أصدق في المهدي الذي هو من متممات هذا الأمر.

ليست وظيفة المهدي التكميلية منافية لكمال التنزيل.. بل هي إكمال في طول المضامين النبوية. إنّها ليست اجتراحا لدين جديد أو رسالة جديدة على نحو الجعل البسيط ، بل هي إكمال وتأويل وتشكيل متطوّر لرسالة الإسلام على نحو الوجود المركب. إن المهدي سيحقق كل مطالب النبوات والرسالات بإقامة العدل بين الناس ، والقضاء على الظلم والطغيان. وما دام أن أكثر دعوات الأنبياء لم تتحقق في توحيد البشرية على التوحيد وتطهير الأرض من الظلم ، كدعوة نوح بأن لا يذر على الأرض من الكافرين دياراً ؛ فإن المهدي سيتوفر له من وسائل الإعجاز ما لم يتوفر لغيره. بل ما من معجزة كانت لنبي إلا ويؤتاها حتى يتحقق المراد. أو كما قال الإمام الباقر عليه السلام : (ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجّة على الأعداء ). إنّ المهدي عليه السلام هو محقّق رجاء كل الأنبياء ؛ وليس إلاّ المهدي حقيق بهذا الدور. فالمهدي بهذا المعنى هو ضرورة نبوية ورسالية!.

# مستبصرون

**نافذة نطل من خلالها على حياة افراد عرفوا الحق فانحازوا اليه فبصرهم الله دينه فكانوا من المستبصرين في الدنيا ومن الفائزين في الاخرى نطلع على حياتهم فنستكشف اسرار تحولهم**

## احمد حسين يعقوب ـ شافعي ـ مصر

ولد احمد حسين في الأردن ، في مدينة (جرش ) عام ١٩٣٩م في أسرة شافعية المذهب.

حصل على شهادة الثانوية العامة من مصر ، واكمل دراسة الحقوق في جامعة دمشق ، ثم الدبلوم العالي في القانون من الجامعة اللبنانية ، محام وخطيب جمعة ثم رئيس بلدية.

**انهيار تصوّري القديم عن التاريخ الإسلامي:**

**يقول الأستاذ احمد:**

سافرت إلى بيروت لمناقشة بحث قدّمته للجماعة اللبنانية عن رئاسة دولة الخلافة في الشريعة والتاريخ.

وهو بحث تقليدي ويحمل وجهة نظر العامة ومعتقداتها في هذا المجال.

واثناء وجودي هناك قرأت بالصدفة كتاب (أبناء الرسول في كربلاء ) لخالد محمد خالد ، ومع انّ المؤلف يتعاطف مع قتلة أبناء الرسول صلى الله عليه وآله ويلتمس لهم الأعذار إلاّ انّني فجعت إلى أقصى الحدود بما أصاب الحسين عليه السلام وأهل بيت النبوة عليهم السلام وأصحابهم في كربلاء.

وكان جرحي النازف بمقتل الحسين عليه السلام هو نقطة التحوّل في حياتي كلها.

واثناء وجودي في العاصمة اللبنانية قرأت كتاب (الشيعة بين الحقائق والأوهام ) لمحسن الأمين ، وكتاب (المراجعات ) للإمام العاملي ، وتابعت بشغف بالغ المطالعة في ذكر أهل بيت النبوة وأوليائهم ، فتغيرت فكرتي عن التاريخ كله وانهارت تباعاً كل القناعات التي كانت مستقرة في ذهني.

**طريق الهداية:**

**يقول الأستاذ احمد:**

لقد تبيّن لي انّ أهل بيت النبوة هم المؤمنون حقاً ، وهم شهود الحقّ طوال التاريخ ، وانّ الإسلام النقي لايفهم إلاّ من خلالهم ، فهم احد الثقلين ، وسفينة النجاة ، وباب حطّة ، ونجوم الهدى ولولاهم لضاع الإسلام الحقيقي.

وباختصار لقد اهتديت وانتقلت من التقليد الأعمى إلى الإيمان المستنير إلى الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله رسولاً وأصلاً وبعترته امتداداً وتواصلاً.

# متابعـــات

## شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٦

## المرجعية العليا: ضرورة المضي بالاصلاحات وعدم وضع العراقيل أمامها

إنّ اصلاح المنظومة الحكومية في البلد، الذي يستدعي اعتماد مبدأ الكفاءة والخبرة والنزاهة في تسنم المواقع والوظائف الرسمية بدلاً عن المحاصصات الحزبية والطائفية والإثنية، اضافة الى مكافحة الفساد ومحاسبة المفسدين وتخفيض النفقات غير الضرورية التي هي كثيرة ومتنوعة، كل ذلك مطالب شعبية محقة، وامور اساسية لا غنى عنها، لمعالجة الاوضاع المتأزمة والمشاكل الكبيرة التي يعاني منها الشعب العراقي، كالبطالة وسوء الخدمات وازدياد نسبة الفقر وغيرها.

ومنذ عدة اشهر وبسبب تزايد الضغط الشعبي، لاح في الأفق أنّ هناك فرصة طيبة لاستجابة المسؤولين لدعوات الاصلاح وصدرت قرارات واجراءات لهذا الغرض في عدة مجالات -وإنْ لم تمس في معظمها جوهر الاصلاح الضروري- الا انها اعطت بعض الامل بحصول تغييرات حقيقية يمكن أنْ تسير بالبلد نحو الهدف المطلوب.

وقد تمّ التأكيد منذ البداية على ضرورة أنْ تسير تلك الاصلاحات في مسارات لا تخرج بها عن الاطر الدستورية والقانونية، ولكن لابد هنا من التأكيد ايضاً على انه لا ينبغي أنْ يتخذ لزوم رعاية المسار الدستوري والقانوني وسيلة من قبل السلطة التشريعية أو غيرها للالتفاف على الخطوات الاصلاحية أو التسويف والمماطلة في القيام بها، استغلالاً لتراجع الضغط الشعبي في هذا الوقت.

إنّ تحقق العملية الاصلاحية -التي هي ضرورية ولا محيص عنها- مرتبط بما تتخذه السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية من اجراءات حقيقية في هذا الصدد، ولا يكون ذلك الا مع وجود ارادة جادة ورغبة صادقة للإصلاح والقضاء على الفساد والنهوض بالبلد.

كما أنّ انسيابية وفاعلية تلك الاجراءات منوطة بالتعاون والتنسيق والتفاهم المشترك بين السلطات الثلاث، وعدم التقاطع المؤدي على عرقلة هذه العملية.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٣٠

## حديث المرجع الأعلى عن انتصارات المقاتلين الشجعان

انّ الانتصارات الكبيرة التي حققها ابطال القوات المسلحة والمتطوعين وابناء العشائر الغيارى في المعارك الاخيرة يجب أنْ تحظى بعناية المسؤولين من مختلف مواقعهم، ويستخلصوا منها العبر والدروس، للاستفادة منها في المعارك القادمة ومنها، أهمية توفير كل الامكانات والتسهيلات المتاحة للقوات المقاتلة وتقديم احتياجاتهم على سائر الاحتياجات التي يمكن أنْ يرّحل تأمينها الى وقت آخر، حينما يتحسن الوضع المالي للبلد، ويتجاوز الازمة الخانقة الحالية، ومنها اهمية التنسيق بين القطعات المقاتلة بمختلف عناوينها، فإنه من اهم عوامل الانتصارات الاخيرة، فلابد للقيادات المعنية من بذل مزيداً من الجهد لغرض المزيد من التنسيق فيما بينهم، ومنها ضرورة الحيطة والحذر وعدم الغفلة عن العدو في مختلف الجبهات، فإنه ينتهز الفرصة اينما سنحت له واذا خسر في موقع حاول ان يباغت في موقع اخر، فلابد للقطعات العسكرية أنْ تكون يقظة، ولا تسمح له بالاختراق، ونسأل الله تعالى أنْ يخذله ويعجل بالقضاء عليه ويخلص بلدنا العزيز منه.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٢٣

## وصايا المرجعية العليا للمؤمنين في احياء مراسم عاشوراء

تنطلق يوم غد، بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام وثلة من اهل بيته واصحابه الكرام، مسيرات العزاء التي ستتوج بعزاء ركضة طويريج في مشهد عظيم يعبر عن مؤاساة المؤمنين للنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وآله الاطهار عليهم السلام في فاجعة الطف الاليمة.

والمأمول من جموع المعزين -جزاهم الله تعالى خيراً على احيائهم لهذه المناسبة الحزينة- إقامة هذه المراسيم بما يحفظ لها قدسيتها وشرافتها وتنظيمها وتوفير الامن لها بالتعاون مع الجهات المعنية، لئلا يحدث أي خرق امني، لا سمح الله تعالى.

كما نوصي بالحرص على اقامة الفرائض الدينية، واهمها اداء الصلوات اليومية، وعدم التهاون بها، مستذكرين شدة اهتمام وعناية سيد الشهداء عليه السلام بهذه الفريضة الالهية، حيث حرص عليه السلام على إقامة صلاة الظهر في اول وقتها ظهيرة عاشوراء، على الرغم من ضراوة المعركة في ذلك الوقت.

كما نؤكد على ضرورة أنْ نستلهم جميعاً من المبادئ التي انطلق منها الامام الحسين عليه السلام في حركته الاصلاحية العظيمة، ونسعى الى تطبيقها في حياتنا الفردية والاجتماعية.

ومن اهم ما يتمثل فيه ذلك في هذا الوقت الذي ابتليت فيه الأُمّة بالعصابات الارهابية التكفيرية هو تعزيز الدعم والاسناد للمقاتلين الابطال في جبهات القتال، ورفع معنوياتهم، ومساعدتهم على اداء واجبهم، ومن ذلك توفير العيش الكريم لعوائلهم، ومعالجة جرحاهم، وتقديم العون للمحتاجين منهم، وكفالة ايتام شهدائهم والوصية بالثبات والصبر والايثار والتضحية في هذا الطريق مقتدين في ذلك بما جسده سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في يوم عاشوراء.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٢٣

## وصايا المرجعية العليا للمقاتلين الأبطال

على الاخوة الاعزاء الذين يقاتلون من أجل شعب العراق وأرضه ومقدساته، أنْ يعلموا انهم يخوضون اشرف المعارك واقدسها واهمها في تاريخنا المعاصر، وهم بذلك يكتبون تاريخاً مشرّقاً ومشرفاً لبلدهم بدمائهم الزكية وعقولهم النيّرة وسواعدهم المفتولة، وعليهم أنْ لا يضعفوا عن القتال ولا يستكينوا ولا يهنوا ولا تفتر همتّهم، بل المأمول منهم ... وهم أهل لذلك، ان يزدادوا ضراوة على الاعداء وبسالة في مواقع القتال وشجاعة اذا تقابلت الصفوف.

انكم ايها الاعزاء، ابطال العراق ونجبائه ومفخرته، حاضراً ومستقبلاً، ويحق للعراقيين جميعاً أنْ يفخروا بكم ويفخروا بآبائكم وامهاتكم الذين قدموا فلذّات اكبادهم دفاعاً عن هذا الوطن، ويفخروا بزوجاتكم اللائي شجعنكم على الذهاب الى جبهات الحق، وحفظن الاولاد والبيوت في غيابكم... انكم جميعاً موضع فخرنا واعتزانا وتقصر الكلمات عن اداء بعض حقكم.

ايها المقاتلون الابطال من رجال القوات المسلحة والمتطوعين وابناء العشائر الغيارى... انكم في خندق الحق وعدوكم في خندق الباطل، فكونوا حريصين على رعاية الحق والعدل في جميع خطواتكم، حافظوا على ما تقع تحت ايديكم من الاموال العامة او الاموال الخاصة للمواطنين واحموا الشيوخ والنساء والاطفال وكل بريء لا دور له في المعارك.. عاملوا الجميع بالرأفة والرحمة والانسانية.

بارك الله بكم، وحمى الله ارضنا ومقدساتنا بهمتكم، وحقق النصر المؤزر بسواعدكم إنْ شاء الله تعالى.

موقع السيد السيستاني نقلاً عن (إيلاف) ٢٠١٥/١١/١

## السيد السيستاني(دام ظله الوارف) لكوبيش: يجب تقديم سراق المال العام للمحاكمة

أوضح الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيش، عقب اجتماعه مع المرجع الشيعي آية الله السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) في مدينة النجف الأشرف، أنهما ناقشا بشكل معمق ملفات الاصلاح وضرورة بذل الجهود لحصول اصلاح حقيقي مع محاربة الفساد وملاحقة ومحاسبة من سرق الاموال العامة وتقديمهم إلى المحاكم، إضافة إلى مناقشة ملف النازحين الذين زاد عددهم على ٣ ملايين نازح، والرؤيا التي يمكن للأمم المتحدة من خلالها تقديم المساعدة في هذه المجالات شاكرا المرجع لتقديمه النصح بخصوص عمل المنظمة الدولية.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١١/١٣

## المرجع الأعلى "دام ظله الوارف" يطالب بإشاعة ثقافة المواطنة الصالحة

أكّد خطيب جمعة كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) خلال خطبته الثانية التي القاها في الصحن الحسيني الشريف يوم الجمعة ٣٠/محرم الحرام/١٤٣٧هـ الموافق ١٣/تشرين الثاني/٢٠١٥م، جاء فيها:

يعاني المواطنون من عدم اهتمام بعض الموظفين في الكثير من الدوائر الحكومية بإنجاز معاملات المراجعين وفق السياقات القانونية، بل يلاحظ في حالات غير قليلة، إن بعض الموظفين يعمد الى عرقلة المعاملة واطالة امد المراجعة ومن السهل جداً على بعضهم - أي الموظفين - أن يؤجل المراجع الى وقت اخر من دون سبب مقبول، غير مكترث بما يسبب ذلك للمراجع من اذى و مشاكل، وهذا جزء من الفساد الذي تعاني منه المنظومة الحكومية، ويجب السعي الى اصلاحه والاصلاح في جانب مهم منه عمل تربوي وتثقيفي، ولابد من القيام به في مرحلة سابقة على دخول الموظف في سلك العمل الحكومي.

إن اشاعة ثقافة المواطنة الصالحة وتربية الاولاد عليها في البيت والمدرسة والجامعة؛ يساهم كثيراً في تقليل بعض الممارسات الخاطئة عند بعض الموظفين، وترفع اللامبالاة التي تحيط بسلوك اخرين، ان بعض الآفات الخطيرة التي تعاني منها الدوائر الحكومية كالرشوة، لم يكن لها أن تنتشر بهذه الصورة المخيفة التي نشهدها اليوم لو كان هناك عمل جاد في تربية ابنائنا وبناتنا على الابتعاد عنها كحالة غير اخلاقية، وتحذيرهم من مخاطرها على بناء البلد ومستقبله.

إن فساد النفس هو من اعظم انواع الفساد ومن لم يكن له وازع من نفسه يصعب منه من ارتكاب المنكر بسلطة القانون فقط، والوازع النفسي لا يتحقق الا من خلال التربية الصالحة والنشأة الصحيحة، فاذا كنا نريد لبلدنا مستقبل افضل تقل فيه نسبة الفساد، فلابد أن نعمل على تنشئة الجيل الجديد في البيت والمدرسة والجامعة على التحلي بالفضائل الاخلاقية والابتعاد عن رذائلها، نزرع وننمي في نفوسهم حب الوطن والمواطن اياً كان، والالتزام بالصدق ورعاية حقوق الاخرين والابتعاد عن الكذب والرشوة والاضرار بالمصالح العامة ونحو ذلك؛ وهذه مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

نسأل الله تبارك وتعالى، أن يأخذ بأيدينا جميعاً الى ما فيه صلاح بلدنا وشعبنا، انه ارحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

تتمة

# الرؤية بين الصدق والدجل وحكمها

سؤال والد الصدوق رحمه الله من الحسين بن روح رضي الله عنه أنْ يسأل مولانا الصاحب عليه السلام أنْ يدعو الله عز وجل أنْ يرزقه ولداً ذكراً، أو الأسئلة التي رفعت إليه عليه السلام، فقد روى الطوسي رحمه الله في غيبته: (...قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت بها القرامطة... وهي سنة تناثر الكواكب بأن والدي رحمه الله كتب إلى الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه يستأذن في الخروج إلى الحج...) الخبر.

وعن الكليني رحمه الله قال: كتب محمّد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان كفناً يتيمّن بما يكون من عنده.

أو طلب الزراري إصلاح أمره مع زوجته أم عبّاس كما في (الغيبة).

وأما في ما ورد في الروايات من الدعاء: (اللّهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة، وأكحل ناظري بنظرة مني إليه...) فهو كناية عن التمنّي في التشرّف تحت لوائه عليه السلام والانضمام في مشروعه ولو على سبيل عصر الرجعة، بل لنا أن نقول في تتبعنا ارتباط الأمّة بالقيادة في حل مشاكلها في زمن الأئمّة المعصومين لاسيّما في زمن الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام لم يظهر لدينا أنهم كانوا يحبذون اللقاءات المباشرة إنما أنشأوا في زمانهم أو فعلوا فكرة النيابة والوكالات، وقد عمل الإمامان (الهادي والعسكري عليهما السلام) خصوصاً حينما كانا في سامراء على تعميق نظام الوكالة، وإنْ هرم النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي نصب على نظام الوكالة، بل هذا النظام كان معمولاً به أيضاً في زمن الأئمّة السابقين (بسبب الإرهاب السياسي والسجن، وانتشار الشيعة في مناطق مختلفة تبتعد عن الأئمّة عليهم السلام في الغالب) نعم تكثّف وأخذ بعداً جديداً بعد الإعداد للغيبة واحتجاب الأئمّة المتأخرين.

روى الطوسي رحمه الله: في رواية محمّد بن عيسى قال: كتب العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: (قد أقمتُ أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربّه، ومن قبله من وكلائي).

وفي حديث آخر قال: سألته وقلت: من أُعامل وعمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال عليه السلام: (العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدي وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع فإنّه الثقة المأمون)، قال: وسألت أبا محمّد عن مثل ذلك فقال عليه السلام: (العمري وابنه ثقتان فما أديّا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان).

وفي خبر عبد العزيز بن المهتدي والحسن بن علي بن يقطين جميعاً عن الرضا عليه السلام قال: قلت: (لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال عليه السلام: نعم.

وعن عبد العزيز بن المهتدي قال للرضا عليه السلام: إنّ شقتي بعيدة فلست أصِلُ إليك في كل وقت أفآخذ معالم ديني عن يونس مولى آل يقطين؟ قال عليه السلام: نعم.

وعن علي بن المسيب الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة فلست أصل إليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني؟ قال: (من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا).

وعن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري أنْ يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مشاكل عليَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: (أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك...) إلى أنْ قال: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا).

وعليه لا نسلّم بأنّ ظاهرة الرجوع إلى الفقهاء نشأت بعد الغيبة الصغرى، بل ـ حسب الرصد العلمي ـ كانت هذه الظاهرة موجودة من الأزمنة السابقة، وكان هذا الأمر مركوزاً في الأذهان بسبب النصوص القرآنية كقوله تعالى: (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) وإنما السؤال عن كون الشخص ثقة، وهذا إنّما يؤكد أنّ الشيعة لم يرتضوا أصالة التسامح في متابعة الأشخاص، بل التحقيق هو الموجب للخروج عن عهدة التكليف والوصول إلى شاطئ التأمين وإبراء الذمة.

وكيفما كان، فأصل رؤية الإمام عليه السلام في حدّ نفسه كمال، كرؤية العالم والكعبة والقرآن والمؤمن، إلاّ أنه رؤية الأصل في عصر الغيبة الصغرى لم يعلم أنّه كمال (على سبيل القضية الشرطية)، وهكذا طلب الرؤية أيضاً لم يصدر من أهل العلم والفضل وأصحاب التقى والنهى، والسيرة المتشرّعة قائمة على الانضمام تحت لوائه، وما ورد في بعض الأدعية والأعمال الموجبة لرؤية الإمام عليه السلام، فالمقصود حسب الظاهر التشرّف في لقائه، نعم قد تحققت الرؤية لبعض الأولياء لا لخصوص الكمال، ولم يكن هناك تلازم بأنّ من تحققت له الرؤية فهو الأفضل، وفرق بين طلب الرؤية وحصول الرؤية، أجل على مبنى من يقول بعدالة الصحابة لمجرّد الصحبة يمكن أنْ يدّعي أنّ الرؤية كيفما كانت فهي كمال.

ثمّ إنّ المدّعي للرؤية، الأصل الأوّلي فيه عدم التصديق، لاسيّما إذا كان يجر منفعة لصاحبه وذلك بأنْ يخلق لنفسه طريقة أو منهجاً أو مشروعاً خاصاً، فلا يمكن إثبات حقّانية مذهبه بواسطة الرؤية واللقاء به عليه السلام فانكشف بذلك أمور:

١ ـ طلب الرؤية في عصر الغيبة ليس كمالاً، وفرقٌ بين الطلب والتحقّق الخارجي.

٢ ـ الأصل الأوّلي عدم قبول مدّعي الرؤية إلاّ على سبيل القطع والاطمئنان.

٣ ـ تقبل الرؤية بعد إقامة الشواهد في حق من لا يقنع بهذه الدعوى ويكون خال عن الغرض، وإنما المهم عنده التأكيد على وجود الإمام عليه السلام.

٤ ـ مدّعي الرؤية مدى دعواه لا تتجاوز القضايا الخارجية الشخصية دون القضايا المصيرية، بل سيرة السلف من الأصحاب على ذلك.

ولو كان أهل البيت عليهم السلام يرتضون هذه الطريقة لأمضوها سيّما أنّها تعدّ قضية مركزية وجوهرية، بل الأمر بالعكس فقد تم تنشيط ظاهرة الوكالات العامة، وقد ورد التكذيب في مدّعي الرؤية بهذا السنخ، فقد ورد: (سيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر).

٥ ـ لا ريب أنّ المذهب له علّة مبقية، وقد صمد هذا المذهب طوال هذه الفترة الطويلة من عصر الغيبة حتّى يومنا ولم يسجّل الملف التاريخي أنّ سبب هذا البقاء هم دعاة الرؤية، بل المسجل أن المذهب تواصل على سواعد الكليني والطوسي والمرتضى والعلامة والشهيد (رضوان الله عليهم) وآخرين غيرهم.

٦ ـ هناك إطباق قولي وعملي على عدم الاعتناء لمدّعي الرؤية، وهذا الاجماع يكشف أنّ الموقف العملي الدقيق هو ذلك.

٧ ـ لو تمّ هذا الأسلوب في تحديد المسائل المهمة للزم الهرج والمرج لأنّ المدعين كثيرون وهم متناقضون، ومن الملفت للانتباه أنّ جل هؤلاء هم أصحاب تاريخ نكرة بل بعضهم مظلم، والنظر في سلوكية هؤلاء مورد تأمل، بل الشعار الأوّل الذي رُفع عنهم عزل الأمّة عن الفقهاء الذين أكّدنا أنهم هم السبيل الذي أُمضي من قبل أهل البيت عليهم السلام قبل وبعد الغيبة.

٨ ـ بعد وضوح هذا الأمر فإنّ متابعة الشواذ غير مغتفر (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ).

٩ ـ نَشر الثقافة المغلوطة في بعض المجتمعات، فهي طريق الهلوسة في نفوس السذّج فيدّعي ويتبع، أو صدور بعض التصرفات غير المدلول عليها شرعاً والموجبة للوهن بالمذهب والطعن في شموخه، وبعبارة الثقافة المنفردة تؤمن لصاحبها حظاً من المعرفة، وقد يحدث أنْ تؤثر هذه الثقافة بصاحبها إلى مستويات اجتماعية وتوسع من دائرة نفوذه على المستوى الجماهيري باعتبار أنّ الأمّة تخضع في تركيبتها إلى اعتبارات مختلفة من حيث الوعي والإدراك والمستوى الثقافي، فهي تتأثّر بكثير من المعطيات من دون الوقوف على خلفياتها وأهدافها وأبعادها، إنما تنساق بشكل عفوي باتجاه الأمور الجاهزة من دون مناقشة وتحليل، فالميزان هو الخضوع لاعتبارات عقلية وقواعد منطقية وأصول البحث العلمي وضوابط تميز الحق من الباطل وإلاّ يلزم غياب الحقيقة وهو منكر فطرة ومنطقاً وقانوناً ووجداناً، فلا بدَّ من (الفلتر) وصمام الأمان، فمقياسها صمودها أمام النقد العلمي وتملكها لمكوناتها العلمية ولا شفاعة للكثرة العددية ولا للواقع الاجتماعي والسياسي، فالعبرة بالكفاءة العلمية المتخصصة والمتمرسة وذات الباع الطويل في التنقيب والتحليل والتجرد عن الأهواء، فالكفاءة هي المحك العلمي والعملي في التمييز، لا من يتناوشها عن بعيد بمنأى عن المراقبة والنقد.

تتمة

# النهي عن التوقيت

وما يرفع هذا التناقض هو معرفة التوقيت المنهي عنه.

حيث ذكرت الروايات أنّ ما هو منهيّ عنه في عملية التوقيت إنّما هو تحديد وقت الظهور بتاريخ معين، كما لو قيل ـ مثلاً ـ إنّ الظهور أو اليوم الموعود، يكون في سنة ألفين ميلادية.

وما يؤكّد هذا الأمر الروايات التي تنفي توقيتاً معيّناً.

روى النعماني عن عمّار الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(قد كان لهذا الأمر (أي ظهور الإمام المهدي عليه السلام) وقت، وكان في سنة أربعين ومئة، فحدثتم به وأذعتموه، فأخّره الله عز وجل).

وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(يا ثابت إنّ الله تعالى كان قد وقّت هذا الأمر في سنة السبعين. فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخره إلى أربعين ومئة. فلما حدّثناكم بذلك أذعتم وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك عندنا وقتاً، (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ)).

وقد تكون العلة في النهي عن التوقيت المنهي عنه هي بسبب أنّ تاريخ الظهور لو كان محدداً معروفاً، لكان من أشد العوامل تأثيراً على فشل الثورة العالمية وفناء الدولة العادلة، فإنّه يكفي أنْ يحتمل الأعداء ظهوره في ذلك التاريخ، ولو باعتبار اعتقاد المسلمين ذلك، فيجتمعوا على قتله في أول أمره وقبل اتساع ملكه واستتباب أمره.

ولذا اقتضى التخطيط الإلهي، من أجل إنجاح اليوم الموعود، أن يكون الظهور فجائياً، مثاله مثال الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو، كما نطقت بذلك الأخبار. وعنصر المفاجأة له أثر فعّال في نصره عليه السلام. ثم انّ وقت الظهور وإن كان محدّداً في علم الله الأزلي المتعلّق بكل الممكنات أو المخلوقات بأسبابها ومسبباتها إلاّ أنه بالنسبة إلى علله وشرائطه ليس وقتاً محدّد. إنّ وجود المعلول تابع إلى وجود علّته، فإنّ المعلول يحدث متى حدثت علّته، بلا دخل للزمان في ذلك أصلاً.

مثاله: إننا لو نسبنا تاريخ إكمال بناء البيت بالنسبة إلى القوى المادية والبشرية العاملة فيه، كان تاريخه منوطاً بتحقق هذه المكونات، حتى إذا ما وضع البنّاء آخر حجر في كيان الدار، تكون هذه الدار قد انتهت. بغض النظر عن طول زمن البناء وقصره... فإنه قابل للاختلاف حسب الظروف والطوارئ والقابليات والإمكانيات.

وحيث يبرهن فلسفياً بأن علم الله تعالى الأزلي المتعلق بالأشياء ليس علة لها، وإنما يتعلق بها ويكشف عنها على ما هي عليه في الواقع.

إذن ففي الإمكان قصر النظر على واقع الشيء. بغض النظر عن ذلك العلم به ومعه يكون المستوى الثاني للتوقيت صحيحاً. ويكون وجود الشيء منوطاً بوجود علّته واجتماع شرائطه ومكوّناته، من دون أن يكون الزمن ملحوظاً في تحديد حدوثه على الإطلاق... بل قد يكون قابلاً للزيادة والنقص.

ومن هذا القبيل، يوم الظهور. **فإننا لو غضضنا النظر عن علم الله الأزلي لم يبق لدينا أي وقت محدّد له**، وإنما هو منوط بحصول شرائطه وعلله. فمثلاً نقول: متى اجتمع العدد الكافي للغزو العالمي بالعدل الكامل من المخلصين الممحصين، كان يوم الظهور ناجزاً، سواء كان زمان وجودهم والفترة التي تقتضي تحققهم طويلة جداً أو قصيرة.

ومن العلل التي ذكروها في تفسير النهي عن توقيت يوم الظهور: أن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام نذير بين يدي الساعة بعد انقطاع النبوة وختمها بسيد الرسل صلى الله عليه وآله وغياب الأوصياء الإثني عشر عليهم السلام، ولذلك سمي بالنذر الأكبر الذي يصلي المسيح خلفه، وفي زمنه يبدأ البعث الجزئي المسمى بالرجعة ليتصل به بعدئذٍ البعث الشامل، وقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله أنه بعد رحيل الإمام عليه السلام بأربعين يوماً تقوم القيامة الكبرى. والقيامة مربوطة بتقدير الله لعالمنا، لا يجليها لوقتها إلاّ هو، ولذلك فلا توقيت.

فعن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال عليه السلام:

(حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال عليه السلام: لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)، وهو الساعة التي قال تعالى: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها)، وقال: (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)، ولم يقل أنها عند أحد، وقال: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها)، وقال: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)، وقال: (وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)، (يَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ)...الحديث).

تتمة

# جماعة ابن كاطع وشعاراتهم المزعومة

ومن الطبيعي أنّ عقيدة أكثر المسلمين في القرآن وولاية الله تعالى إجمالاً تنافس وتغطى على العقائد الأُخرى بصورتها التفصيلية، والمقارنة الحقيقة بالضبط إنما تتم بين مستوى عقيدته بالقرآن وولاية الله سبحانه، وبين عقيدته التفصيلية بما يعتقده، فإن تمت المقابلة بينهما، فمن الطبيعي سوف يُرجَّح اعتقاده بالقرآن وولاية الله، باعتبارهما الأصل قياساً بتفاصيل العقيدة، فإذا أخذ هذا الرجحان دوره الطبيعي في التأثير على هذا الشخص المعنيّ في الاستدراج في ترجيح قدسية وقطعية القرآن يُبقوه في هذه الدائرة العامة من قداسة القرآن، ثم يطرحون عليه مفاهيم متشابهة معدَّة سلفاً بمكر وحيلة، كما طُرحت فكرة الشورى والصحبة للنبي صلى الله عليه وآله وجمل زوجة النبي صلى الله عليه وآله ودم عثمان، وعبادة القبور بالنسبة للوهابية، وبيضة السماء بالنسبة للكرعاوي و الهمبوشي باعتباره قائم آل محمد صلى الله عليه وآله.

وبعد أن أُفرغ هذا المسكين عن عقيدته السابقة يستدرجونه إلى حيث يشاؤون، لأنه سلَّم لهم وصدَّقهم في مقدمتهم الأولى من طرح شعارهم كشعار (حسبنا كتاب الله)، و(البيعة لله). والمراد الحقيقي هو تجهيز جيش من الجاهلين بهذه الأساليب، وغايته سحق الحق بأقدام المغفلين والمغرضين، فتراه بين الفينة والأخرى يطلع علينا بنفس تلك القلوب التي كأنها رؤوس الشياطين، والهدف هذه المرة هو محق قضية الله العظمى، وتشويه عقيدة أمير المؤمنين بإمام الزمان وشريك القرآن الإمام المهدي عليه السلام.

تتمة

# (الأربعين) مسيرة الثائرين وجهاد المنتظرين

ولازالت هذه المسيرة إلى اليوم تمتلك قدرة أن تهزم كل من يقف أمامها ويريد النيل من أهدافها بل ومن يتسلق عليها ليجعلها سبباً لتحصيل رغبةٍ أو نزوة أو منفعة آنية له ولمن يتبعه.

أمَّا الإصلاح الثاني الذي لابد أنْ نسير إليه حاملين بين جوانحنا أهداف الإصلاح الأول ومتزودين بطاقته وقوته وإمكاناته، إنَّه إصلاح الانتظار والتمهيد للمنتظر، إصلاح تلك الفكرة الخالدة التي ورثناها عقيدةً من خلال أحاديث أهل البيت عليهم السلام وما سيقوم به قائدها ولتخليص البشرية جمعاء.

إنَّ مظاهرة الإصلاح التي سيقودها المهدي عليه السلام الثائر عندما يخرج منادياً بأعلى صوته بالثارات الحسين عليه السلام إصلاح الظهور المهدوي ينتظر من البشرية أن تقوم بدورها ولتربط بين المظاهرتين.

فكيف لنا أن نكون حلقة الوصل؟ وما هو السبيل الأمثل لنؤدي دورنا ونتحمل مسؤوليتنا؟...

إنَّ مسؤوليتنا كحلقة وصل بين المظاهرتين نجعلها ضمن نقاط:

أولاً: لابد أن يكون ذهابنا في هذه المسيرة العظيمة منطلقاً من قصد القربة للإمام بناءً على القاعدة التي تقول (اعرضوا أعمالكم علينا) لابد أن نعرف أن كل عمل نقوم به لا يقبل إلا بدلالة الإمام ومعرفته وتولي أمره فان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم على أن رجلاً لو عمل عمل سبعين نبياً، ثم لم يلق الله بولاية أهل البيت عليهم السلام ما قبل الله منه شيئاً.

فلا بد أن نلتفت إلى وجود إمامنا عليه السلام وأن نستحضر رقابته علينا وشهادته على أعمالنا وأن قربنا منه يعني قبول العمل وارتفاع درجاته وأن لا نغفل عن الدعاء له وجعل بعض الخطوات بل كلها في سبيل تعجيل ظهوره والتصدق لسلامته ليشملنا عطفه ورأفته.

وأن لا يخلو سيرنا من مجالس ذكره، فإنها رياض الجنة وموجبات الغفران ومظنة الرحمة ونزول البركة.

فإن سيراً كهذا السير لا شك أنه يحمل عنوان التظاهر ضد الظلم ورفعا لراية الإمام عليه السلام لأجل التمهيد لظهوره لأنه تحلٍ بكل سمات الخلق والعقيدة والسلوك المطلوب منا على لسان أهل البيت عليهم السلام.

ثانيا: إن ذهابنا إلى الحسين عليه السلام مع استحضار كون هذا الذهاب بقصد القربة إلى الإمام المهدي عليه السلام يعني ذلك أن ذلك الفرد بذهابه إلى الحسين عليه السلام يكون قد ذهب إلى الإمام المهدي عليه السلام فإنه صاحب ثأره وولي دمه، وان الأمر كما في حياتنا الاجتماعية، إذ عندما نريد أن نعزي بفقد عزيز فإننا نذهب إلى وريثة وولي دمه، وهذا الذهاب منا تكريم للميت والحي معاً ولا يمكن أن يحسب تكريما للميت فقط أو تكريما للحي فقط، وهذا ينطبق تماما على مسيرة الأربعين المليونية التي نشهدها كل سنة وبإعداد لم يسبق للتأريخ أن سجل نظيرا لها.

ثالثا: إن هذه المسيرة الملحمية تمثل عقد بيعة وولاء للإمام الحسين عليه السلام فهي تمثل في نفس الوقت عقد بيعة وولاء للإمام المهدي عليه السلام وبذلك فهي تقدم لنا إمكانات روحية عالية على مستوى سحق الأنانية في تقديم الخدمة للآخرين و إن كان صاحب هذه الخدمة ذا منزلة اجتماعية كبيرة أو سياسية أو دينية، فإننا نشهد على نطاق واسع أن أصحاب هذه الخدمة يتذللون ويتصاغرون أمام المشاة من أجل أن يقدموا لهم خدمة كغسل بعض ملابسهم أو تقديم الطعام لهم أو توفير وسيلة راحة لهم، فإن هذا التجرد من الأنانية، والذوبان الروحي في المعارف الأخلاقية في تحصيل الكمالات يصعب تحصيله في أرقى الجامعات الإنسانية والمعاهد الأخلاقية حتى لو خُصص لذلك زمن طويل وتوفرت الإمكانات المادية الهائلة، بينما بالإمكان أن يحصله الإنسان في مسيرته إلى الأربعين، وهذا يجعل الإنسان متهيئاً أكثر لقضية الإمام المهدي عليه السلام، فكلما كان الإنسان ذا خلق رفيع وأخلاق سامية فإنه سيكون أقرب إلى الإمام عليه السلام، ومن بين الأشخاص المعدودين الذين يتشرفون بنصرته ويحسبون على جماعته، وما إلى ذلك من العناصر التي يمكن أن نستشفها ونقف عليها من خلال هذه المسيرة الأربعينية وكيف أنها ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام وبعقيدته.

إن المشاة في هذه المسيرة المليونية المباركة هم بلا شك عناصر تقرب من ظهوره عليه السلام وتمهد لدولته، فهذه الأنهر من البشر التي تصب في بحيرة كربلاء الولاء لو سلط عليها الإعلام كما يسلط على القضايا السياسية فإنها كفيلة بأن تغير مجتمعات ودولاً، وهذا من الاهداف الأخرى التي يجب أن نرعاها في هذه المسيرة.

رابعاً: إن الإنسان مفطورٌ على أن يكون هدفيا حتى في سفره لاسيما السفر الديني منه وقد حفظت الشريعة المقدسة هذه الحالة وبرزت في التشريع أنواع من السفر وترتبت على هدفيته جملة من الأحكام الشرعية.

واليوم نشهد حالة لا نظير لها يعيشها أتباع المذهب الحق وتمثل نموذجا من الولاء والانقطاع لأهل البيت بمقايس يعجز عن إدراكها الكثيرون.

فمسيرة الأربعين التي يسير فيها قاصدوا درب التضحية والإباء لمات الكيلو مترات متحدّين أقسى الظروف بل والموت وتقطيع الأوصال يأبون إلاّ أن يسجلوا لوحة فريدة، وسفراً نموذجياً أسوياً ينبهر به العالم وينحني أمامه من لا يؤمن بمكانة أهل البيت عليهم السلام فيكف بالمؤمنين إجلالاً وإكباراً يقبلون تراب أقدام هؤلاء المسافرين الذين نحتوا في لوحة الوجود أجمل أثر رآه العالم في الولاء والاتباع والتديّن.

**ولأجل أن يكون هذا السفر متجلاً بأنوار القدس وبعيداً عن مصائد هوى النفس ومكائد المغرضين لابد أن يلتفت ساروا هذا الدرب المقدس إلى جملة من الأشياء تزين سفرهم وتزيد في جمال صورته روعة وبهاءاً من خلال الالتزام بجملة من الأشياء الشرعية** والتي إذا نوي التقرب بها إلى الله تعالى بإهداء ثوابها إلى الإمام فإنه سيكون موجباً لتغيير حقيقة هذا السير ليصبح سيرا ملكوتيا بكل معناه ومن هذه الأشياء:

أ: أن يكون السائر على وضوء فإنه ينبغي لسائر درب العشق والولاء أن يحافظوا على نورانيتهم بالتزام الطهارة وديموميتها على طول الطريق ويجب أن يكون هذا الوضوء ضمن الموازين الشرعية وحدودها.

ب- يا سائري درب الحسين وزينب عليهما السلام كلكم يعلم أن الحرب والقتل والقتال لم يمنع الحسين عليه السلام وصحبه من أن يصلّوا صلاة الظهر في وقتها، أيها الأحبة يا من تسلكون هذا الدرب الطاهر لتقتدوا بالحسين عليه السلام تقربوا إلى إمامكم الغائب المنتظر عليه السلام بأداء صلاتكم في وقتها، فإن الشطان إذا سمع نداء الصلاة هرب، ولابد أن يكون أداء صلاتكم عند سماعكم للنداء، والأفضل أن تكون جماعةً ضمن اطار شروطها الشرعية.

ج- ينبغي لنا أن نكون مشغولين بالعبادة والذكر في هذا الطريق المبارك فإن لم نتمكن من ذلك فلا أقل من الصلاة على محمد وآله وقرنها بتعجيل فرج الإمام الغائب عليه السلام فإن فوائد هذا العمل توجب رضا الإمام وقربنا منه ومحق الخطايا وإذهاب النفاق واستجابة الدعاء واضاءة القلب ورفع العذاب ووجوب الشفاعة وحفظ الإيمان وغفران الذنوب وغيرها الكثير من الآثار المادية والمعنوية، فما أسهل هذه العبادة وما أكثر أثرها فالتكن رفيق دربنا وأنيس طريقنا.

د- على سالكي هذا السفر الملكوتي أن يسعوا ليكون سفرهم نموذجياً وأن يحدد لهم مسار مستقبل جديد تكون أولى أولوياته كسب رضا الإمام عليه السلام وتعلم الأحكام والسعي الحثيث في تطبيقها وعدم الاستخفاف بالمحرمات والاقتراب منها صغيرة كانت أو كبيرة.

هـ- لابد لمن يسير في طريق العشق ويعرف أنّ مقصده الحسين عليه السلام وأنَّ من يسجل الزائرين هو إمام عصره عليه السلام أن يكون على يقين بأنّ هذا طريق النجاة وجادة الصراط المستقيم ولا يكون الفوز فيه إلاّ بالتحلي بالمكرمات والابتعاد عن الرذائل ومساوئ الأخلاق وأن يكون سخيا لأن اغصان شجرة السخاء في الجنة ويبتعد عن الاسراف والتبذير لئلا يكون أخاً للشيطان فينتزع من قلبه الإيمان.

لابد أن لا تكون في هذا الطريق لنا هوية إلاّ الهوية المهدوية المنادية بالثأر على ما وقع على الحسين عليه السلام في ظهيرة عاشوراء هذه هي المظاهرة الحقيقية ضد الفساد والاستبداد، أنها مظاهرة الأربعين الممهدة للظهور.

# التفعيلة تصدح بالانتظار

- الحلقة الأولى-

• • • • • محمد الخاقاني

**لم يقتصر تصريح الشعراء بما يكنونه عن شمس الهداية المهدوية بالشعر العمودي (التقليدي) بل ابدعوا كذلك بالشعر الحر لتصدح (التفعيلة) مزهوة بالانتظار**

## انتظـــــــار الفرج

**للشاعر إبراهيم محمد جواد ***

يا أيها الصبح انتظرتكْ
مهما تَغِبْ يا صبحُ عن يومي
فحسبك لن يطولَ
كذا عهدتُكْ
إني لأعلمُ
سوف تطلع في غدٍ
أولا .. ففي بعد غدٍ
لكن ستطلُعُ سافراً
إني وُعِدْتُ ولا أشكُّ بموعدي
ولذا فإني أيها الصبحُ
انتظرتُك
يا أيها الصبحُ تنفّس في جيني
فالدُلجة العمياء كادتْ
أنْ تطالَ ضِيا عيوني
هذا السوادُ المدلَهِمُّ أمضّني
أدمى الفؤادَ
أثار في قلبي جوىً
أورى شجوني
فسهرتُ
أرّقني وأقلق مهجتي هذا العَماءُ
فلم تطِق غمضا جفوني
ولذا طويلاً أيها الصبح الجميلُ
قد انتظرتُكْ
كلّي يقين أنْ ستطلع في غدٍ
وسنا طلوعِكَ مستقرٌّ
في يقيني
❖❖❖
القيدُ أدمى معصمي
الغلُّ أثقل كاحلي
القهرُ ألهب جمرة فتسعّرتْ
في داخلي
السوطُ أخرسني وأقفل لي فماً
لما ألمّ بكاهلي
لكنّني يا أيها الصبحُ
انتظرتُكْ
❖❖❖
إني انتظرتُكَ أيها الفجر الموشّى
إني لأعلم سوف تطلُعُ
سوف تبنى لي ممشىً
ولسوق أسري حيثُ تسري
آمناً من بعد خوفْ
ولسوف أمضي حيث تمضي
لست أخشى أيَّ حيف
ولِذا فإني أيها الصبح
انتظرتُكْ
❖❖❖
يا أيها الفجرُ انتظرتُكَ عن يقينْ
ما شدّني التيارُ ... مثل البعضِ ..
نحو الطين ... لا
ما حدّتُ عنك الى يسار أو يمين
ما نابني ريبٌ بأنّكَ
سوف تطلُعُ
لم تساورني شكوكٌ ..
أو ظنون
لكنه الشوقُ بري قلبي لنورِكَ
والحنينْ
ولذا فإنّي
أيها الفجرِ انتظرتُكْ
ولقد علمتُ ..
لسوف تطلعُ في غدٍ
أولاً ..
ففي بعد غدٍ
لكن ستطلُعُ
قد وُعِدْتُ ..
ولا أشكُّ بموعدي
ولذا انتظرتُكْ
❖❖❖

**تجلّيات الانتظار في القصيدة**

تضمنت سطور القصيدة كلاً الانتظار، وذلك بتكرار يفصح عن عميق الإيمان بقضية الإمام المهدي عليه السلام .

فعلى خطى المؤمنين الواثقين يصرّح الشاعر، خصوصاً بعد أنْ عنون قصيدته بـ(انتظار الفرج)، امتثالاً لسنّة صاحب الرحمة المحمدية، حيث قال صلى الله عليه وآله : (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج) فأي انتظار هذا إلا انتظار صاحب العصر، وأي فرج ذلك غير فرجه عليه السلام والناس اجمعين بظهوره الشريف.

إنّه ينتظرُ أنْ يطلع إمامه بظهوره الأبلج (يا أيّها الصبحُ انتظرتُكْ).

فمهما كانت الظروف، ومهما استطال الزمن، فإنّ هناك يوماً لابد آت (فحسبُك لن يطول) ولو كان ذلك آخر الأيام (سوف تطلع في غدٍ) وأنّ صبحهُ سيسفر (لكن ستطلعُ سافراً).

لم يكتفِ الشاعر ببيان إيمانه بالانتظار فقط بل بيّن أنه يشعر بأنّ ظلام الزمن بغياب إمامه قد أدمى فؤادهُ، وأثار في قلبه جوى (أدمى الفؤاد) و (أثار في قلبي جوى).

لقد أرقه ظلام الغياب، فلم يستقر على جنب، ولم يغمض له جفن، كيف وهو يشعر تفاعلاً منه بحاجته والكون كلّه الى ذلك الظهور، (أرقني وأقلق مهجتي هذا العماء)، (فلم تطق غمضاً جفوني) وكل ذلك مع كونه على يقين من ظهور إمامه وقيامه (كلي يقين) وأن ستطلع في غدٍ) و (وسنا طلوعك مستقر) و (في يقيني).

إنّه شعور رقيق وإحساس مرهف لدى الشاعر بأنه مقيّد بظلم حكام الجور (القيد أدمى معصمي)، مثقل كاحله بجورهم (الغل أثقل كاحلي).

وقد أخرسه سوط جبروتهم ولم يستطع التفوّه ولو بمفردة حقّ (السوط أخرسني وأقفل لي فماً).

ويبين الشاعر أنّه على يقين أنّ الوضع سيؤول الى غير مآل، وسيتغير بالظهور، الحال الى أحسن حال (ولسوف أسري حيث تسري) و(آمنا من بعد خوف) و (لست أخشى أيَّ حيف).

ويظهر من أسطر القصيدة أنّ إيمان الشاعر صلدٌ، وانتظاره ثابت، وهو لم يحد عنه رغم عواصف الكفر، وتياراته العاتية، وتجاذباته المختلفة، إنّه انتظار لم ينزلق صاحبه في وحل ادّعاءات المدّعين والمستشرقين (ما شدّني التيار .. مثل البعض ..) و (مثل الطين ... لا) و ( ما حدت عنك الى يسار أو يمين)، فإنّ الثابت على ذلك من الناس ثابت.

إنه مؤمن حقاً بمن ينتظره، وقد ركز ذلك الإيمان في قلبه، وإنّه متشوّق اليه (لكنه الشوق برى قلبي لنورك) و (الحنين).

وإنه متيقن من ظهور إمامه عليه السلام، وإنه إنْ لم يكن في غدٍ، فسيكون في الغد الآخر، (ولسوف تطلع في غدٍ) أو (أولاً..) (ففي بعد غدٍ)، وأنّ غداً لناظره قريب.

* إبراهيم محمد جواد - كاتب وشاعر، ولد بالفوعة من محافظة إدلب، في سوريا، عام ١٩٣٧م .
لهُ نشاطات أدبية كثيرة منها: إلقاء المحاضرات في مختلف النوادي والمنتديات.
ولهُ قصائد عديدة منشورة في المجلات والصحف، وقد عمل محرراً في مجلات: النبأ، الكلمة، والبصائر.

# شعـــراء مهدويون

• • • • • حسن عبد الأمير الظالمي

هـو الشيخ أحمد بن حسن بـن أحمـد آل ربـح، ولد عام ١٣٨٣هـ لأسـرة معروفـة بالتديّن والتقـوى، وتربـى وتعلم في العوامية حاضرة القطيف وإحدى المدن الرئيسـة في المملكة السـعودية، التحـق بالحـوزة العلمية في إيران عـام ١٤٠٢هـ، وعـاد الى الوطـن بعد خمس سـنوات، ثم بدأ بإكمال دراسته الحكوميـة، فأكمـل الثانويـة ثـم التحـق بجامعـة الملـك عبـد العزيـز ـ بجـدة ـ وتخـرج فيهـا عام ١٤٢١هـ، ليلتحق بسـلك التدريس الحكومي مدرسـاً للّغة العربية في المرحلة الثانوية، وما يزال.

شعره:

نظـم الشـعر منـذ نعومـة أظفـاره وكان مولعـاً بـه، تغريه الكلمات الرقيقة والصور الجميلة والجرس الموسيقي.

له ديوان شعر غير مطبوع.

تميّـز شـعره بجزالـة اللفـظ، حيـث كان يختـار الكلمـات العربيـة القديمـة، كمـا تميّـز بالصـور الشـعرية الأخّـاذة، والأفكار المحببة.

قال يخاطب الإمام المهدي عليه السلام :

سماحاً إمام العصر يا مَنْ أُأمِّمُ
وعذراً فإن الأولين همُ همُ
وعذراً مراراً إنني لست أسأم
من العذر حتى يقالَ مهوّمُ
نزعت بذورَ اليأس فاشتد قائمي
ثباتاً وبعض الناس باليأس ملجَمُ
وكيف يعيش اليأس من كان عنده
إمام يرجّى أن يقوم فينقمُ
وقال وهو يعيش اليأس المطبق:
بتنا وبات الصبحُ رميةَ رامِ
والوضعُ أُبرِمَ أيّما إبرامِ
لا بأسَ، يا ظلم افترشْنا ملعبا
أو فافترشنا وارقدنْ بسلامِ
فلحومُنا لك طعمةً ممضوغةً
ودماؤنا شربُ لوحشٍ ظامِ
ضحكت لعلقتنا ملائكةُ السما
عجباً وحزناً أطرقتْ بثغامِ
وأرسـل تحيـة إلى شـعبان حيث مولـد الإمـام المهدي عليه السلام فقال:
في كل حين ذكره يتجدّدُ
وبقلبِ مَن يهواه وهجِ موقَدُ
يا أيّها الأملُ الذي نحيا به
جيلاً فجيلاً ضوؤه لا يَخمدُ
تتزاحم الاجيالُ تطلب نصرَها
والنصر للمستضعفين مؤكّدُ
لما ادلهمّ الافقُ وانحشرت به
كلُّ الفراعنةِ الذين ترصّدوا
حتّى كأنّك لا ترى متبصّراً
حيَّ الفؤادِ وما هناكَ موحِّدُ
الظلمُ يعصفُ بالعبادِ جناحُه
والبغيُ يرقصُ بيننا ويعربِدُ
وله قصيدة يخاطب فيها الإمام المنتظر عليه السلام فيقول:
أذخيرةَ الأيامِ جرحُك دامي
فمتى تثورُ ذخيرة الأيامِ؟
في كل أرضٍ من جراحِك موضع
وبكل مَوقد متنامي
ولئن رعتنا منك نظرةُ راحم
فسقتْ من الماء الفراتِ الظامي
وترعرعت فينا براعمُ نهضة
حاميتَها في طامس الآجامِ
وانرتَ للساري دروبَ هدايةٍ
من ذلك النورِ القديمِ السامي

# أحمد حســـــن آل ربح

# _ كان الأمر كما أخبرني مولاي _

**قصة قصيرة**

• • • • • محمد حسن عبد

حقـاً إنـه لهمٌّ كبيـر، وأمرٌ عظيم، فكيف سـأواجهه، لقد سعى بي أحدهم الى صاحب مصر، وإني لأخشاه. فما العمل؟

بينما كان السيد العلوي يحدّث نفسه، همَّ بشيء يعمله كيمـا يتخلّـص من بطش الحاكم، كما يظـن هو، فقال في نفسه: لا سبيل لي في الخلاص الاّ أنْ أترك مصر.

وكان له ذلك، ولأنّ الموسم موسم حجّ فقد غادر مصر الـى الحجاز حاجّـاً، وبعدها ذهب الى العراق، فقصد من فـوره قبر مولاه أبي عبد الله الحسـين عليه السلام مسـتجيراً به من سطوة من كان يخاف بطشه ويخشاه.

أقـام السـيد محمـد بالحائـر الحسـيني خمسـة عشـر يومـاً، يدعو ويتضرع ليله ونهاره.

وبينـا هو في هذه الحال تراءى له صاحب الزمان وولي الرحمن عليه السلام، والسيد بين نائم ويقظان.

يستعيد السيد ذكريات قصته فيقول شاكراً ربه.

– لقد قال لي إمامي:

– إنّ الحسين عليه السلام يقول لك إنك خفت فلاناً.

فقلت متأوّهاً وعلى الفور:

– نعم إنه أراد هلاكي فلجأت الى سيدي.

فقال لي:

– هـلاّ دعـوت ربـك ورب آبائك بالأدعيـة التي دعا بها من سلف من الأنبياء، فكشف الله عنهم.

فقلت بلهجة المتلهّف:

– وبماذا أدعوه؟

– فذكـر لـي الدعـاء، وبقـي يأتينـي طيلة خمـس ليال متواليات، وأنا مواظب على الدعاء والأعمال التي أرشدني وحثّني على القيام بها.

– وهكـذا حتـى قـررت السـفر راجعـاً الى مصـر. فلما بلغـت الأردن رأيـت هنـاك رجلاً مـن جيراني قـدِم لتوّه من مصر، فأخبرني بالقول:

– إنّ خصمـك قبـض عليـه صاحـب مصـر، فأصبـح مذبوحاً، وطرح في النيل.

وحين بلوغي سـكني سـألت أصحابي عن وقت الانتقام مـن ذلـك الذي سـعى بي الى الحاكـم، فتبيّن لـي أنه وقت انتهائي من الدعاء والتضرع، وكما أخبرني إمامي ومولاي صاحب العصر والزمان عليه السلام.

# تغض

جابر الكاظمي

كل ذوي التيجـــان مـــن هيبة وجـــودك تغض
وعيـــون بنـــت الفخر مـــن نور وجهـــك تغض
لاجن جبـــال الأرض من بعـــض همّك تغض
لا هالجمـــال الـــذي عنـــدك ولا هلّهـــم
حيـــث الدهـــر غيّـــب ابـــدورك ولا هلّهـــم
وايتامكـــم لا خيـــم عدهـــم ولا هلّهـــم
الأهـــل صرعـــه وجمـــر نـــار الخيـــم وجّره
وحاشـــاك تنســـه الدّم المنكم ســـفح وجّره
وحاشـــاك تنســـه المصاب اللّـــي حصل وجره
وحاشـــاك يبن الحســـن عن ثار جدّك تغض

**موال مهدوي**

# أبوذيات مهدوية

**وضعنه** عبد الستار جابر الكعبي

الزمن علكاع مـــن عكبك وضعنه
وتهنـــه بهـــم دواليبـــه وضعنه
تعال وشـــوف يلمهـــدي وضعنه
صار الابـــن يتبـــرّه مـــن أبيّه

**وزنهه**

تســـاوه الشّـــين بالدنيـــه وزنهه
قصيـــده ومو عدل صايـــر وزنهه
تعال أرجـــوك عدّلهـــه وزنهه
وفرح النـــاس بالطلعـــه البهيّه

# متى يهلُّ مطرُك؟

• • • • • إبراهيم محمد جواد

كما الأشجارُ تسافرُ عبرَ الفصولْ ... في البصائرْ

تسافرُ أنتْ

كما الأنهارُ تجري لترويَ الظمأْ ... أقول لكَ سيّدي،

تسري أنتَ في الكونِ ... خيّمت الخطيئةُ، وعشّشَ الفسادْ

جميلاً لا تجاري جمالَكَ الجِنانُ والواحاتْ ... وأنت وحدك اليومَ كماء السماء طاهرْ

فوّاحـاً لا تُنافـسُ عِطـرَك الأزهـارُ ... وأنت وحدكَ مثلَه بكَ حياةُ الوجودْ

والرياحيـنُ والـورودْ ... فمتى سيّدي يهطلُ علينا مطرُك؟

وضّـاءً تعكـسُ مرايـا الوجـودِ نـورَك علـى ... ويهلُّ علينا وجهُكَ الجميلْ؟

أنحـاءِ المعمـورةْ ... سيّدي،

تقول للنور الذي يصافحُ الكون، ... طال بنا الانتظار

ها هو مفتاحُكَ بيدي ... فمتى يكونُ منكَ الظهورْ؟

ما كان للعيون الرُّمدِ أنْ ترى شخصي ... وتقول: إنني على جنح براق

ما دمتُ مستبطناً شَغافَ القلوبْ مستسِرّاً ... فترقّبونـي عندمـا مـن المغـرب تشـرقُ

ا لشـمسْ.

# مسجات مهدويـــة

• • • • • (أبو اسعد)

**على وجهي بيان الهم**
**لأن انت غبت عنّي**
**خلّيني اعله بالك دوم**
**يا المهدي العمر ملني**

**لاتظن ساعة ننساك**
**كل يوم إحنه بذكراك**
**كلب المحب يا ابن الحسن**
**النبض يمشن ويّاك**

# ابحث عن الكلمة الضائعة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ر | م | هـ | ر | خ | آ | و | ا |
| ل | ﻉ | ا | م | س | ل | ا | ل | ك |
| م | د | و | ع | و | ا | ب | ف | و |
| هـ | ل | ل | أ | و | ر | ا | ا | ا |
| د | ى | م | ل | و | ل | ب | ف | ل |
| ى | ا | هـ | ج | أ | ع | ذ | أ | س |
| (عـ | م | أ | ﻉ | د | ا | ش | ن | م |
| ـج) | م | م | ى | ت | س | م | ا | ا |
| ا | ة | ج | و | ر | ب | ل | ا | ﻉ |

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

**ظلّل على كلمات الآية المباركة والحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (٩) حروف وهي من علامات الظهور وتدلّ على توقّف الفلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله حول هذه الآية:**

**(وَالسَّماءِ _ ذاتِ _ الْبُرُوج) _، (أمّا _ السماء _ فأنا _ وأمّا _ البروج _ فالأئمّة _ بعدي _ أوّلهم _ علي _ وآخرهم _ المهدي (عج)).**

# صدى المهدي

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هيأة التحرير
حسن الظالمي
حيدر المالكي

التصميم والإخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٨٠ . السنة السابعة ـ صفر / ١٤٣٧ . 2015/11

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء


## المهدي عليه السلام في القرآن

_ قال تعالى:

(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) هود، ٨٦.

أخرج الشبلنجي الشافعي في (نور الابصار)، وابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمّة)، انّ أبي جعفر عليه السلام قال: في حديث طويل له:

(فإذا خرج (يعني المهدي عليه السلام) اسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأوّل ما يتطوّع به هذه الآية (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلاّ قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض).

_ وقال تعالى:

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) يوسف، ١١٠.

روى الحافظ القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) انّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

(...وذلك عند قيام (قائمنا) المهدي عليه السلام).

## المناسبات المهدوية
## شهر صفر الخير

١- سنة (٣٧هـ): معركة صفّين، وفيها طلب المؤمنون من أمير المؤمنين عليه السلام نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى عليهم ذلك، وادّخرها لقائم آل محمّد عليه السلام.

٩- سنة (٣٨هـ): معركة النهروان، وفيها أخبر أمير المؤمنين عليه السلام ببقاء الخوارج إلى ظهور مهدي آل محمّد عليه السلام.

- وبعده سنة (٣٨هـ): لقاء أمير المؤمنين عليه السلام مع حبّاب النصراني وأمره ببناء مسجد (براثا) وإخباره بالكثير من المغيّبات، وما يفعله جيش السفياني بأهل الكوفة.

- بعد ١٣ صفر سنة (٣٧هـ): لقاء أمير المؤمنين عليه السلام مع نصراني ـ بعد انتهائه من معركة صفّين ـ وأخبره النصراني بوجود كتب وآثار من عيسى عليه السلام عنده تحكي وتبشّر برسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من بعده ونزول عيسى عليه السلام آخر الزمان وصلاته خلف الثاني عشر.

٢٣- سنة (٢٦٠هـ): إرسال أبي الأديان من قبل الإمام العسكري عليه السلام في مهمّة وإخباره بوفاته عليه السلام، وبثلاث علامات لمعرفة خليفته الإمام المهدي عليه السلام بعد رجوع أبي الأديان من السفر.

٢٦ـ٢٨ سنة (١١هـ): إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام وهو صلى الله عليه وآله في مرضه صلى الله عليه وآله الذي توفّي فيه بأنّ المهدي عليه السلام من ولدها عليها السلام.

٢٨- سنة (٢٦٠هـ): خروج الإمام المهدي عليه السلام من سامراء قبل شهادة أبيه عليه السلام بعشرة أيّام على رواية.

وفيه أيضاً:

- سنة (٤١٠هـ): وصول الرسالة الأولى للشيخ المفيد قدس سره من قبل الإمام المهدي عليه السلام في أيّام بقيت من شهر صفر يؤكّد فيها على اهتمامه بشيعته بقوله عليه السلام: (إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء).

- سنة (٧٥٩هـ): شفاء ابن الشيخ نجم الدين الزهدري من الفالج ـ بعد عرضه على أطبّاء كثر ـ ببركة الإمام المهدي عليه السلام في مقامه بالحلّة.

## مفاهيم مهدوية

**مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبياناً لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.**

### _البيعة لله_

وهو نداء الأمين جبرائيل عليه السلام في السماء عند ظهور الإمام الحجة عليه السلام، كما ورد في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (لا يخرج القائم إلاّ في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، وقال: ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، وكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل بين يديه ينادي: البيعة لله).

## هل تعلم؟ انّ:

- السفياني يحارب الأصهب والأبقع ويقتلهم.
- مسجد جمكران في قم المقدسة بُني بأمر الإمام المهدي عليه السلام (لابن مثلة).
- الذكوات البيض في الغريين محل عبادة الإمام المهدي عليه السلام.
- موضع منبر القائم عليه السلام سيكون قريباً من مرقد الإمام علي عليه السلام.

## التوقيعات المهدويّة المباركة

### إخبار الناحية المقدسة عن المال الذي مع المسترشد المصري

جاء في (الإرشاد) باب طرق من دلائل صاحب الزمان عليه السلام، وفي (بحار الأنوار) باب ما ظهر من معجزاته:

(ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لمّا مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر عليه السلام.

فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إنّ أبا محمد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده.

فبعث رجلاً يكنّى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر: لا يتهيّأ لي في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة. فخرج إليه:

آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ وأجيب عن كتابه. وكان الأمر كما قيل له).

## المهدي عليه السلام في الحديث

**ـ جاء في (كفاية الأثر)، أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال في حديث طويل له، (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:**

إنّ الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً...).

**ـ جاء في (بصائر الدرجات) ص٢٤ ب١١ ح١٧، أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:**

(...فإذا وقع أمرنا، وجاء مهدينا، كان الرجل من شيعتنا أجرأ من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوّنا برجليه، ويضربه بكفيه، ذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد).

**ـ جاء في (تفسير العياشي) ج١ ص١٩٧ ح٣٨، أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال:**

(إنّ الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض، ما صعدوا بعد، ولا يصعدون، حتى ينصروا صاحب الأمر ـ المهدي عليه السلام ـ...).

## المهدي عليه السلام في الصحافة

- نشرت وكالة (أوقات الشام) الإخبارية بتاريخ ٢٠١٥/٤/١٨ مقالاً بعنوان: (أنصار زهران علوش يبايعونه على انه المهدي المنتظر) وقد جاء في المقال:

(وتروي كتب الإسلام حديثاً للنبي صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من أهل بيتي).

- نشرت وكالة (جراسا) الإخبارية الأردنية بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٣ مقالاً بعنوان (اقتراب ظهور المهدي المنتظر في مكة) وقد جاء في المقال:

(إنّ الفترة الزمنية لظهور المهدي قد اقتربت).

- نشرت وكالة (الصحافة) العراقية المستقلة نقلاً عن (رويتر) بتاريخ ٤ أبريل ٢٠٠٤ مقالاً تحت عنوان (تنبؤات دينية تدفع مقاتلين سنة وشيعة إلى الحرب في سوريا حتى آخر الزمان) وقد جاء في المقال:

(إنّ المهدي سيظهر من مكة...).